# الفصل الرابع
# إنجازات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة

obeikandl.com

# الفصل الرابع
# إنجازات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة

جاهدت منظمة الايسيسكو جهادا صادقا من أجل تحقيق أهدافها واستطاعت بفضل جهود القائمين عليها وتضحياتهم أن تتخطى الحواجز والتحديات ، وأن تثبت أقدامها على أرض صلبة، وأن تحقق الكثير مما تتطلع إليه الشعوب الإسلامية من الآمال المعقودة عليها . واهم ما استطاعت أن توجه اهتمامها إليه من خلال برامجها المدروسة بعناية مايلى :-

أولا: التأكيد على أهمية وضوح الانتماء الإسلامى فى مناهج التعليم فى جميع مستوياته واعتبار الثقافة الإسلامية هى الأساس فى كل المخططات والمناهج التربوية.

ثانيا: ترسيخ الدعوة إلى مقاومة الأمية كظاهرة سلبية ضارة ، ووضع مخططات مدروسة فى البلاد الإسلامية التى أصبحت فيها هذه الظاهرة خطيرة للتخفيف من أخطارها .

ثالثا : الدعوة إلى الاهتمام بالتعليم فى البوادى والأرياف وتشجيع تلك المناطق النائية على الاهتمام بإنشاء المعاهد والاهتمام بتعليم البنات .

رابعا: الاهتمام بنشر اللغة العربية والعمل على عودتها إلى أرضها من جديد وإلى مناهج التعليم فى جميع بلدان العالم الإسلامى لعودة الوحدة الفكرية الحقيقية للأمة الإسلامية باعتبارها من أهم عوامل الوحدة الفكرية بين المسلمين .

خامسا: التنسيق بين الجامعات والمؤسسات العلمية ومراكز البحث وتشجيع العلماء الباحثين على البحث عن طريق الندوات العلمية المتخصصة التى تعقد فى كل مناسبة لمناقشة القضايا الإسلامية والمشكلات المعاصرة التى تهم المجتمع الإسلامى .

سادسا : تعميق التعاون الثقافى والتربوى بين الدول الإسلامية عن طريق تيسير عقد اتفاقات تعاون وتنسيق، وتبادل الأساتذة والطلاب ومساعدة الطلاب المحتاجين على متابعة دراساتهم فى المجالات العلمية المفيدة ومساعدة الجماعات والجمعيات الإسلامية التى تهتم بالقضايا الثقافية والتربوية.

سابعا: الاهتمام بالتراث الإسلامى والشخصيات الإسلامية والاهتمام بالمخطوطات والكنوز الثقافية، وتحقيق هذا التراث ونشره وتوجيه الاهتمام والعناية به .

ثامنا: إيجاد قواسم مشتركة للتواصل الثقافى بين الأجناس والطوائف والقوميات والمذاهب الإسلامية ، والتركيز على أهمية هذه القواسم المشتركة للتقريب ، سواء على نطاق التعاون بين الجامعات والمؤسسات العلمية، أم فى نطاق التقارب بين الشعوب الإسلامية .

تاسعا: مساعدة البلدان الإسلامية الفقيرة فى مجال التنمية الثقافية ، والحرص على تنظيم برامج ثقافية فيها ، فى مجال التربية وتكوين المهارات وإعداد الأساتذة ومحو الأمية [١].

**أهم إنجازات الايسيسكو الكبرى:**

**جهود المنظمة فى إعداد استراتيجية كاملة للمعرفة**

وعياً من المنظمة بأهمية سياسة التخطيط العلمى فى المجال التربوى والعلمى والثقافى أنجزت عملاً عظيمًا

---

(١) محمد فاروق النبهان ، جهود الايسيسكو فى مجال التنمية الثقافية فى الدول الإسلامية ، ملف خاص عن المائدة المستديرة حول الايسيسكو والقرن ٢١ التحديات والمسئوليات ، مجلة الإسلام اليوم ، العدد (١٥) ، ١٩٩٨ ، ص ١٠٢ - ١٠٣ .

هو استراتيجيات المنظمة الثلاث فى التربية والعلوم والثقافة ، وتكون المنظمة بذلك قد وضعت الأسس الثابتة للتوجيه الإسلامى على المستوى الدولى ويكون العالم الإسلامى قد دخل القرن الحادى والعشرين وبين يديه مقومات التقدم الحقيقى ممثلة فى خطط مدروسة للتربية والعلوم والثقافة وللمعرفة والتطور والازدهار [١].

وبذلك تكون المنظمة قد استطاعت أن تعد المشروع المستقبلى الذى كانت تتطلع إليه الدول الإسلامية منذ عهود بعيده منذ البدايات الأولى لعصر اليقظة وقد كان المدير العام الأول للمنظمة قد أشار إلى عزم المنظمة على تحقيق هذا الهدف حينما صرح فى كلمته أمام مؤتمر وزراء الخارجية للدول الإسلامية بقوله إن استراتيجية سياسية فقط لاتكفى لمواجهة التحديات التى تواجه العالم الإسلامى وإنما لابد من اعتماد استراتيجية شاملة مكملة للأولى فى ميادين التربية والعلوم والثقافة[٢] فقد بدا المدير العام الأول العمل وأتمه المدير العام الثانى على خير ، فهذه الاستراتيجيات توضح مسار العمل فى مجالاتها لتواصل جهودها على سنن هادية إلى أهدافها باستثمار حسن لإمكانياتها وفق ما ينشأ لها من الحاجات [٣].

وهذه الاستراتيجيات الثلاث هى : ١- استراتيجية التربية فى البلاد الإسلامية ٢- الاستراتيجية الثقافية للعالم الإسلامى . ٣- استراتيجية تطوير العلوم والتكنولوجيا فى البلدان الإسلامية.

**أهم المشروعات الرئيسية للمنظمة :**

قامت المنظمة بإنجاز العديد من المشروعات الرئيسية لخدمة الشعوب الإسلامية فى مجالات عملها الثلاث وأهم هذه المشروعات مايلى :-

- مشروع البرنامج الإسلامى الخاص بمحو الأمية والتكوين الأساسى للجميع فى البلدان والجماعات الإسلامية.
- برنامج التربية الأساسية والتكوين لتنمية الموارد البشرية فى البلدان الإسلامية .
- تطوير المدارس القرآنية والعربية الإسلامية لتثبيت العقيدة الإسلامية فى نفوس النشء ونشر لغة القرآن ، وصبغ مناهج التعليم فى جميع المراحل بالصبغة الإسلامية .
- إنشاء مراكز الإيسيسكو التربوية لتدريب الأطر التعليمية ومحو أمية الكبار .
- إحياء دور المسجد المؤسسة الإسلامية التربوية الأولى التى استخدمت لتعليم كل الأفراد واستخدام مؤسسة تعليمية نظامية وغير نظامية ولكافة المراحل التعليمية .
- مشروع الايسيسكو التجريبى لمحو الأمية فى البلدان الإسلامية.
- إعداد الخطة الموحدة للتعليم عن بعد للاستفادة من هذا النوع من التعليم فى تطوير المناهج الدراسية وإتاحة فرصة التعليم للجميع .
- تحديث تدريس مناهج التعليم العلمى .
- دعم قسم إسلام بانتو بمركز سيسيبا بجمهورية الجابون وذلك لتحقق العلاقات القائمة بين الحضارة الإسلامية وحضارات البانتو .
- إصدار موسوعة لغات الشعوب الإسلامية، ومشروع الموسوعة الإسلامية .

---

(١) كلمة د. عبد العزيز بن عثمان التويجرى مدير عام منظمة الايسيسكو فى المؤتمر الإسلامى التاسع عشر لوزراء خارجية الدول الإسلامية ، داكار ، ديسمبر ١٩٩١ . فى البناء الحضارى للعالم الاسلامى . جـ ١ مرجع سابق ص ١٥-١٨.

(٢) خطاب عبد الهادى بوطالب أمام المؤتمر الثالث عشر لوزراء خارجية الدول الإسلامية بنيامى ، النيجر ١٩٨٢ . الايسيسكو والصحوة ، مرجع سابق ، ص ٣٧ - ٣٩ .

(٣) عبد العزيز البسام فى اجتماع الخبراء حول وثيقة نحو استراتيجية لتطوير التربية فى البلدان الإسلامية، قطر ، ١٩٨٨ ، ص٨٤.

- مشروع كتابة لغات الشعوب الإسلامية بالحرف القرآنى المنمط .
- مشروع حضور العالم الإسلامى فى الفضاء المعلوماتى العالمى الانترنيت .
- مشروع استرجاع الممتلكات الثقافية المسلوبة من البلدان الإسلامية .
- مشروع استخدام الموارد المائية فى العالم الإسلامى .
- مشروع تطبيقات التكنولوجيا فى قطاعات الإنتاج الحيوية
- مشروع الطاقات المتجددة فى خدمة التنمية .

**اهم الانشطة التى قدمتها المنظمة لخدمة العالم الإسلامى والاقليات الإسلامية :**

قامت المنظمة منذ تأسيسها عام ١٩٨٢ وحتى عام ١٩٩٨ بعقد (٣٠٤) دورة تدريبية وندوات تربوية وعلمية وثقافية وأوراش عمل ، واجتماعات للخبراء وأصدرت طوال هذه المدة (٢١٢) كتابا باللغة العربية والانجليزية والفرنسية ، وقدمت (٢٠٠٠) منحة دراسية إلى الطلبة من العالم الإسلامى ومن الأقليات الإسلامية ، وقد استفاد من هذه البرامج (٩٧٦٤) مشاركا من مختلف الدول الأعضاء ومن المجتمعات الإسلامية فى المهجر، وقد عرفت الايسيسكو تطورا مطردا فى الإنجازات التى حققتها .

ولقد أحتوت خطة عملها ١٩٩٨ - ٢٠٠٠ على ١١٤ برنامجا يندرج تحتها ٢٧١ نشاطا رئيسيا تمت ترجمتها إلى ١١٣٩ نشاطا فرعيا [١].

**الخطط التى أنجزتها المنظمة :**

خطة العمل هى وثيقة ترسم مسار التنظيم خلال فترة معينة وأهم عنصر فى الخطة هو تحديد مواعيد بداية كل فعالية-ونهايتها [٢]. أما الخطط التى أنجزتها المنظمة فقد أنجزت خطة تأسيسية ١٩٨٢ - ١٩٨٣ ، ثم خطة ثنائية ١٩٨٣ - ١٩٨٥ ، ثم خطتها الثلاثية ١٩٨٥ - ١٩٨٨ ، ١٩٨٨ - ١٩٩١ ، ثم الخطة المتوسطة الأولى ١٩٩١ - ٢٠٠٠ وقد اشتملت على ثلاث خطط ثلاثية هى الخطة ١٩٩١ - ١٩٩٤ ، ١٩٩٥ - ١٩٩٧ ، ١٩٩٨ - ٢٠٠٠ ثم الخطة المتوسطة الثانية ٢٠٠١ - ٢٠٠٩ .

وفيما يلى عرض لأهم الجهود التى قدمتها المنظمة فى مجال التربية باعتباره المجال الرئيسي فى عمل المنظمة

**أولا جهود المنظمة فى مجال التربية.**

التربية هى المحرك الرئيسي للتحول والتغيير المفضيين إلى التقدم والتطور فكل تغيير فى المجتمع لابد أن يصاحبه تغيير تربوى [٣].

تنظر المنظمة إلى التربية على أنها عملية تكوينية متكاملة تلم بكافة مقومات شخصية الفرد: الجسمية منها ، والعاطفية ، والفكرية ، والخلقية ، والاجتماعية ، والروحية .

كما أنها تعطى أهمية بالغة للنمو الروحى للشخص ، وهو جانب - طالما - أهملته التربية الحديثة، التى آمنت بالجانب المحسوس من الإنسان والحياة ، ثم أغفلت فى كيانه جانب الروح. بالإضافة إلى هذا ، فإن المنظور الإسلامى يتعامل مع التربية بأبعادها المختلفة سواء منها العمل المدرسى أو خارج المدرسة ، أو النشاطات الموازية.

---

(١) تقرير متابعة تنفيذ الأنشطة وتقييمها وحصيلة الانجازات للعام الأول ١٩٩٨ من الخطة الثلاثية ١٩٩٨ - ٢٠٠٠ ، مصلحة المتابعة والتقييم والمراقبة ، المنظمة الإسلامية ، ايسيسكو ، ص ٢.

(٢) هشام الطالب و مبادئ التخطيط ، كتاب الانسان المعاصر، مرجع سابق ، ص ١١٢.

(٢) نحو استراتيجية لتطوير التربية فى البلاد الإسلامية ١٩٩٠ ص ٢٠

وتتحمل الإيسيسكو بكفاءة واقتدار أشرف الواجبات وأجلها وهى بناء الإنسان المسلم تربية وتعليما وتثقيفا، وعلى الرغم من أن ما مضى من عمر هذه المنظمة ستة عشر عاما فقط إلا أن هذه المنظمة الفتية تمكنت فيها من تحقيق إنجازات هامة زادت من توطيد أركانها ، وأثرت رصيد تجاربها فتعددت مجالات عطائها وازدهرت فى إخلاص جهد سخى لتجعل من نفسها البيت الواحد الذى يجمع البلدان الإسلامية ويحتضن خبرات الأمة وإبداعاتها توجيها للخير لخدمة الإنسانية [١] .

وتقوم فلسفتها فى معالجة أمور التربية على نفس الأساس الذى انطلق منه الإسلام لتحقيق الإصلاح للبشرية ولقد قدمت فى مجال التربية جهودا عظيمة حاولت من خلالها إعادة مبادئ الإسلام إلى نظم التعليم من جديد لتحقيق الوحدة الفكرية والروحية للمسلمين .

ولقد جاءت نشاطات المنظمة فى إطار إدراكها لما تحمله من عبء عظيم من المسئولية تجاه أمتها الإسلامية ، فكريا وحضاريا ، وعلى المستويين الإسلامى والدولى مشاركة فى جهود التنمية الشاملة للبلدان الإسلامية وتحقيقا للدور الذى يمكن أن تؤديه مبادئ الإسلام فى تنمية الثروة البشرية والحفاظ على أمن الأمة وسلامتها .

وتشكل هذه النشاطات فى واقع الأمر جزءا من عمل كبير تقوم به المنظمة فى مجال من مجالاتها الثلاثة التى تمثل معا بترابطها وتداخلها ركناً أساسيا للتنمية الشاملة للبلدان الإسلامية ، وأهم ما يميز تلك النشاطات فى حقل التربية وضع استراتيجية لتطوير التربية وخطط لبرامج ومشروعات إسلامية تحدد مسار التعليم فى البلدان الإسلامية وفق خصائص الأمة الإسلامية وطبيعة تطلعاتها وآمالها فى المستقبل فوضعت برنامج التربية الإسلامية والتكوين لتنمية الموارد البشرية فى البلدان الإسلامية ، والبرنامج الإسلامى الخاص لمحو الأمية والتكوين الأساسى ومشروع كتابه لغات الشعوب الإسلامية ، ومشروعات مراكز الايسيسكو التربوية الوطنية من أجل وصل ما انقطع من الروابط الروحية بين أبناء الأمة الإسلامية وشد ماارتخى من أواصر المودة والمحبة والإخاء بين أبناء الامة ولاستعادة العصر الزاهر ، ولتمكين الأمة من جديد وتمكينها مرة أخرى من الاضطلاع برسالتها السامية والقيام بدورها الحضارى الرائد لتملأ من جديد الأرض عدلا وسلاما بعد أن كانت طيلة أحقاب جورا وتنكراً وعدوانا [٢] .

**١- أنشطة الايسيسكو فى مجال التربية قبل إقرار استراتيجية التربية والخطة متوسطة المدى :**

ويمكن وصف أنشطة الإيسيسكو التى قامت بها قبل إقرار استراتيجية التربية والبرامج والمشروعات الحضارية الكبرى للمنظمة والتخطيط المتوسط المدى بأنه يضم نوعين رئيسيين من الأنشطة : يهدف الأول منها إلى الاستجابة للحاجيات الملحة لبعض الدول الإسلامية ، ويتعلق الأمر بتكوين القيادات فى مجال محو الأمية باعتبارها من أكبر المشاكل التى تعيق التطور فى هذه البلدان وكذلك تكوين القيادات فى مجال تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها ، وتأليف الكتب فى ذلك ، مع تزويد أقسام الدراسات الإسلامية بالكتاب الإسلامى ، بالإضافة إلي العمل على تبادل الطلبة والأساتذة بين جامعات الدول الأعضاء ومعاهدها وتشجيع تدريس اللغات الإسلامية فى هذه الجامعات والمعاهد ، وتطوير المختبرات العلمية بمدارس الدول الإسلامية مع عقد دورات تدريبية للتقنيين فى

---

(١) كلمة عبد العزيز بن عثمان التويجرى فى افتتاح الدورة الخامسة عشرة للمؤتمر العام ، دمشق ٢٧ - ٣١ نوفمبر ١٩٩٤ .

(٢) خطاب عبد الهادى بوطالب فى الاجتماع الرابع لوكلاء وزارات التربية العرب حول قضايا استراتيجية تطوير التربية العربية ، مايو ١٩٨٥ ، الإيسيسكو والصحوة الإسلامية، مرجع سابق ، ص ١٨٤

مجالات تخزين المعلومات واستعمال الحاسوب ومن شأن هذه الأنشطة أن تستجيب لبعض الحاجيات الملحة وتعين الدول الإسلامية الأكثر احتياجا فى هذه المرحلة.

أما النوع الثانى من الأنشطة التربوية التى اضطلعت بها الايسيسكو ، فيمكن نعتها بأنها عمل تخطيطى طويل المدى يهدف إلى تطوير الأنظمة التربوية فى العالم الإسلامى وفق منهجية إسلامية، وفى هذا الإطار ، فإن الإيسيسكو بلورت إلى الان العديد من مشاريع البرامج الموحدة، ويتعلق الامر بالبرنامج الموحد لتدريس التربيه الإسلامية فى مختلف المراحل التعليمية فى البلدان الأعضاء وبالمنهاج الموحد لتدريس التاريخ والجغرافية من وجهة نظر إسلامية، وبالمنهاج الموحد لتدريس البيولوجيا فى البلدان الأعضاء ، كما قامت المنظمة بإصدار كتب نموذجية للاستعانة بها فى هذه التخصصات ، واعتماد التخطيط التربوى فى العمليات التربوية .

**٢- أنشطة المنظمة بعد صدور استراتيجية التربية للدول الإسلامية والخطة متوسطة المدى الأولى :**

نظرا لأن التربية هى أساس البناء ونظرا لأن التخطيط للسنوات الثلاث لاتكفى لإصلاح وضع التربية المتأزم فى دول العالم الإسلامى كان لابد من الأخذ بالتخطيط الاستراتيجي من أجل تلبية الحاجات الحقيقية للدول الإسلامية فأعدت المنظمة استراتيجية تطوير التربية ومن أجل تغيير الوضع التربوى الحالى بإصلاح التربية إصلاحاً جذرياً وفقًا لمنهج علمى مشبع بالروح الإسلامية وينطلق من أسس سليمة يعتمد على الواقع المادى والروحى والتراث الحضارى للأمة من أجل أن تقوم التربية بدورها فى تحقيق تضامن العالم الإسلامى وتنميته .

ونظرا لتعاظم أهمية التربية باعتبارها المدخل الأساسى لتحقيق التنمية فى أى مجتمع. فالتربية ضرورة من ضرورات التقدم أوهى استثمار له مردوده الاقتصادى والاجتماعى والثقافى . وإذا كان الإنسان هو أساس التنمية . فإن المنظمة سعت من خلال برامجها فى مجال التربية إلى المساهمة فى إقامة سياسة تربوية مستوحاة من العقيدة الإسلامية الراسخة فتطورت فى معانيها وأساليبها ، موجهة للجميع مستهدفة تحقيق التنمية الشاملة.

فتقوم المنظمة على إعطاء الأولوية فى برامج عملها لنشر التربية الإسلامية واللغة العربية لتنشئة الأجيال الصاعدة على الإنتماء الراسخ فى الإسلام وفى الفترة الأخيرة قامت المنظمة بالإضافة إلي الدورات التدريبية الموجهة لتكوين المكونين وتوفير الوسائل فى المساعدة في تأليف الكتب المدرسية الوطنية ، وتطوير المناهج المستعملة ، وإيفاد الأساتذة وتكوين الطلبة وتعزيز أنشطة المتابعة، وتحديث طرق التدريب لمؤازرة تطوير المناهج من أجل تعميق الأثر ولتحسين المردودية بدأت المنظمة تطور في برامج تكوين التربية الإسلامية واللغة العربية والمدارس القرآنية ، الموجهة للدول الأعضاء غير الناطقة بالعربية تشهد هذه البرامج تطوراً نوعيا فى مضمونها ، عبر إقامة برامج تدريب مكثفة لدى مؤسسات متخصصة ، لفائدة مكونين من دول مختلفة يقومون بدورهم بتدريب أطر قيادية أخرى من دولهم ، كذلك تدريب المستفيدين على استعمال الحرف العربى فى كتابة لغة افريقيا الذى قامت المنظمة بإنتاجه فى إطار خطة عملها ٩١ - ١٩٩٤ .

وقد اهتمت المنظمة أيضا بنشر لغات الشعوب الإسلامية الأخرى لإيمانها بأن العالم الإسلامى يمثل وحدة فى ظل التنوع ، وذلك بتيسير الاتصال والتعاون بينها.

ومن جهة أخرى راعت المنظمة ضرورة توجيه المناهج التعليمية وجهة إسلامية صحيحة لإبراز خصوصيات الفكر الإسلامى في مواجهة التحديات المعاصرة ، إذ وجهت عناية خاصة لتشجيع البحث والتأليف والنشر فى المجالات التربوية المختلفة من أجل إبراز القيم والمفاهيم التربوية الإسلامية التى يزخر بها الفكر الإسلامى .

ولهذا الغرض أدرجت المنظمة فى برامجها ندوات وخصصت جوائز تقديرية وتشجيعية للبحوث المتميزة وعملا بضرورة التوفيق بين الأصالة والمعاصرة كان على المنظمة أن تواكب التطورات الحاصلة فى المجالات

التربوية المختلفة من خلال المساهمة فى وضع تخطيط تربوى هادف قوامه تطوير المناهج التعليمية وتحديث الإدارة المدرسية وتأهيل الأطر التربوية المتخصصة والأخذ بوسائل التكنولوجية الحديثة من خلال إتاحة الفرصة للدول الأعضاء لتبادل التجارب والخبرات. وتوفير المشورة الفنية والمساعدة المادية لها لدعم جهودها الرامية لتحقيق تلك الغايات.

وكان تأصيل التربية للجميع من أهم أولويات عملها فاهتمت المنظمة بمتابعة تنفيذ مقررات المؤتمر العالمى للتربية للجميع المنعقد بتايلاند عام ١٩٩٠ ، والذى كانت الإيسيسكو طرفا مشاركا فى تنظيمه ، وكذلك مقررات المؤتمر الاستثنائى للمنظمة المنعقد خلال السنة نفسها ، والذى أقر البرنامج الإسلامى لمحو الأمية وللتكوين الأساسى ، فجاءت بعض البرامج والأنشطة المتعلقة بمحو الأمية وبالتعليم الأساسى مستوحاة من البرنامج الإسلامى والخاص بتطبيقاته علمًا بأن هذا البرنامج مستقل ويحتاج إلي مصادر تمويل خارج الميزانية.

وتقوم المنظمة فى إطار محو الأمية بتشجيع التجارب الرائدة التى تقوم بها الدول الأعضاء وتعزيز النشر من خلال توفير مناهج نموذجية فى مختلف المجالات انطلاقا من إجراء الدراسات الميدانية منها والفنية لتساهم بشكل فعال فى تسيير الحملات الوطنية لمحو الأمية ، ومن جهة أخرى فإنها تعمل على إشراك كل المؤسسات فى تزويد الأميين بالمعارف والمهارات اللازمة لتأهيلهم ثقافيا واقتصاديا واجتماعيا وصحيًا . كالمؤسسات التى تعنى بالإرشاد الزراعى والإرشاد الصحى والتكوين المهنى وتوعية الأمى بحقوقه وواجباته فى تحسين دخله وضمان مساهمته فى تحقيق أغراض التنمية الشاملة . كما أفردت المنظمة برامج خاصة بتعليم المرأة المسلمة تستجيب لحاجاتها الملحة .

وفى مجال التعليم الأساسى قامت المنظمة بتشجيع الدول علي توفير التعليم للأطفال من الجنسين خاصة فى المناطق الريفية والمناطق المحرومة وسد لمنافذ الأمية وذلك من خلال إجراء دراسات ميدانية عن معدلات الفقد فى التعليم الأساسى وتقديم المعونه الفنية والمادية لرفع نسب التمدرس ، وتكوين المعلمين التربويين ، ودعم المؤسسات التعليمية، لتحسين مستوى التعليم ورفع كفاءته .

وقد عملت المنظمة على إضافة البعد التنموي لنشاطها ضمن بعض البرامج الجديدة منذ الخطة ٩٥ - ١٩٩٧ والتى تهتم على الخصوص بالديمقراطية وحقوق الإنسان بالتربية الصحية والتربية السكانية (التربية البيئية، والتعليم المهنى والتقنى) وذلك وفقا لاتساع التربية فى الوقت الحاضر الذى أصبح يشمل مختلف مرافق الحياة. فالتربية هى المسئولة عن تحقيق التنمية الشاملة ثقافيا واقتصاديا واجتماعيا .

لذا أصبح لزاما عليها النهوض بالتعليم المهنى والتقنى ، وربط التعليم بالتخطيط الاقتصادى ومراعاة حاجات سوق الشغل وتكثيف برامج الإرشاد الزراعى والصناعى وعلى المستوى الاجتماعى تساهم التربية فى تشكيل العنصر البشرى الصالح وبناء المجتمع على أسس سليمة ، بحيث يستوعب كل جوانب الحياة . كما تستهدف توعية الفرد بحقه وواجباته والتربية تستهدف كل الفئات الاجتماعية من رجال ونساء وأطفال وشباب ، كذلك تستهدف بعض الشرائح الاجتماعية التى تحتاج إلى رعاية خاصة كالمعاقين . كما تقدم المنظمة دعما استثنائيا وجهودا مكثفة إلى المناطق الإسلامية ذات الأوضاع الخاصة أو الجهات الملتهبة حيث توليها عناية خاصة من أجل المساهمة بشكل فعال فى النهوض بأنظمتها التربوية ومساعدتها فى الحفاظ على هويتها الإسلامية من خلال تقديم الدعم لمؤسساتها التربوية كالجمهوريات الإسلامية التى انفصلت حديثا عن الاتحاد السوفيتى وفلسطين والمجاهدين الأفغان ، والصومال.

**اهتمام المنظمة ببرامج التربية**

كان حظ قطاع التربية فى المنظمة حظا وافرا سواء من حيث حجم البرامج، أو من حيث الميزانية المرصودة لها ، أو من حيث الإنجازات والمشاريع والأعمال المحققة [١]. وبنظرة سريعة إلى خطط المنظمة وتقارير المدير العام عن تنفيذ الأنشطة يتضح هذا الأمر:

**ففى الخطة الأولى ١٩٨٢ - ١٩٨٣** كانت لمدة عام واحد وهى خطة تأسيسية ورغم ذلك قامت المنظمة بأنشطة فى مجال التربية إذ قامت بجمع الإحصائيات التربوية المتعلقة بالدول الإسلامية فى جميع أطوار التعليم ماقبل المدرسي والابتدائى والمتوسط والثانوى والعالى ، ثم البحث العلمى والتكوين التكنولوجى وهذه البيانات هامة وضرورية لأى عمل تربوى ناجح كما قامت أيضا بارسال عدة استبيانات للدول الاعضاء بقصد التعرف على الأقسام التربوية والعلمية والثقافية بها، وكذلك المشاريع الكبرى المنجزة، أو المخطط لها فى مجال التربية، كما أخذت المنظمة بجمع الوثائق والمستندات المتعلقة بقضية الأمية ، كما عقدت ندوة "دور المنظمة فى خدمة الفكر الإسلامى لتكون مصدرا لخطط المنظمة " [٢].

**وفى الخطة الثنائية ١٩٨٣ - ١٩٨٥** كانت برامج التربية تسعة برامج تخدم مجالات محو الأمية وتطوير تدريب معلمى اللغة العربية والتربية الإسلامية، ودعم المجموعات الإسلامية فى الدول غير الإسلامية، بينما كانت برامج العلوم وبرامج الثقافة ٤ برامج [٣].

وفى الخطة ١٩٨٥ - ١٩٨٨ قد بدأت برامج الإيسيسكو تنمو فى قطاع التربية وقد عملت المنظمة على تطوير نوعية التعليم كما عملت من أجل تعميمه ، وتوجيهه وجهة إسلامية فى الدول الأعضاء تجاوبا مع المبدأ الإسلامى الخاص باستمرارية التعليم مدى الحياة، وفى كل مكان ليضطلع بدوره فى التنمية الروحية والاجتماعية والاقتصادية والعلمية . وقد تولى القطاع تنفيذ (١٨) برنامجا تربويا فى هذه الخطة. بينما كانت برامج العلوم (٨) برامج ، برامج الثقافية أيضاً (٨) برامج ثم (١١) برنامجا عاما[٤] . ومن برامج هذه الخطة نشر كتب مبسطة عن التربية الإسلامية

**إنجازات الخطة ١٩٨٨ - ١٩٩١**

كانت برامج التربية الرئيسية فى هذه الخطة خمسة برامج تحتوى على ٣٧ برنامجا فرعيا وبرامج العلوم (٦) برامج رئيسية تحتوى على ١٨ برنامجا فرعيا بينما برامج الثقافة (٥) برامج رئيسية تشمل (٢٣) برنامجا فرعيا[٥]. وفى هذه الخطة تم تنفيذ ٢٩ نشاطاً من مجموع ٣٧ نشاطاً فى مجال التربية أعطيت الأولوية فيها للبرامج ذات الأثر الحضارى والتنموى كبرامج التربية الإسلامية وتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها ومحو الأمية وتعليم الكبار ونشر طباعة الكتب. وقد دارت برامج التربية فى هذه الخطة حول المحاور التالية : اللغة العربية

---

(١) كلمة د. عبد العزيز بن عثمان التويجرى المدير العام للمنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة فى المؤتمر السابع والعشرين لوزراء التربية فى دول جنوب شرقى آسيا ، برونای دار السلام ، ١٠ - ١٣ فبراير ١٩٩٢ ، فى البناء الحضارى للعالم الإسلامى ، مجموعة كلمات وخطب د. عبد العزيز التويجرى فى المؤتمرات والندوات واللقاءات المختلفة ، الجزء الأول ، ١٩٩٥ ، ص ٣٣ - ٣٤ .

(٢) الايسيسكو فلسفتها ورسالتها ، منشورات الايسيسكو ، ص ١٩ - ٢١ .

(٣) المرجع السابق ، ص ٢٤ - ٣١ .

(٤) تقرير المدير العام عن نشاط المنظمة إلى الدورة الثالثة للمؤتمر العام فى الأردن ١٩٨٨ .

(٥) تقرير المدير العام عن نشاط المنظمة فيما بين دورتى المؤتمر العام الثالثة والرابعة ، نوفمبر ١٩٩١ ص ٨ - ٣١ .

والتربية الإسلامية، محو الأمية ،تعليم الكبار، المعلومات والتربية ، تطوير التربية وتشجيع البحث العلمى ، والاجتماعات واللقاءات التربوية.

وقد تضمنت الخطة الثلاثية ١٩٩١ - ١٩٩٤ (١٥) برنامجا رئيسيا موزعة على (٥٥) برنامجًا فرعيا بينما كانت كل البرامج الفرعية للخطة عددها (١١٦) برنامجا أى أن نصف برامج المنظمة كانت لقطاع التربية والنصف الثانى يتوزع بين برامج العلوم والثقافة والإعلام وباقى مصالح المنظمة [١].

**انجازات المنظمة من خلال الخطة ٩٥ - ١٩٩٧**

يلاحظ أن جميع الأنشطة فى هذه الخطة قد زادت زيادة كبيرة قد تم تخصيص ٢٥٤ نشاطا تربويا ٢٠٨ نشاطا علمياً وبلغت أنشطة الثقافة ٣٣٢ نشاطا ، حيث زادت فى هذه الخطة أنشطة الاتصال وقد خصص منها ٨٨ نشاطا فى مجال التربية الإسلامية واللغة العربية ، و٥٦ نشاطا فى مجال التربية للجميع و١٧ نشاطا فى مجال ترسيخ الهوية الإسلامية من خلال البرامج التعليمية ، ٥٧ نشاطا فى مجال تطوير التربية ، ١٥٥ نشاطا في مجال التربية فى خدمة التنمية الشاملة. و٢١ نشاطا فى مجال المعونة الخاصة فى مجال التربية [٢].

وقد بلغ معدل التنفيذ للمديريات والمصالح والاقسام حتى يوليو ١٩٩٧ حوالى ٦٨٫٣٢٪ على ان يصل ٩٧٫٤٥٪ فى ديسمبر ١٩٩٧ ويكون عدد الأنشطة المرحلة للخطة ٩٨ - ٢٠٠٠ ٢٤ نشاطا بنسبة ٢٠٫٥٤٪ .

أما حصيلة تنفيذ أنشطة حقل التربية فإنه يتضح من تقييم عمل المنظمة أنه تم تنفيذ ١٥٩ نشاطا تنفيذا كليا من جملة ٢٥٤ نشاطا بنسبة ٦٢٪ وأن هناك عدد ٩١ نشاطا بنسبة ٣٦٪ من المنتظر تنفيذها بنهاية ديسمبر ١٩٩٧ ، أما الأنظمة المرحلة إلى عام ٩٨ فهى (٤) أنشطة بنسبة ٢٪ وقد صرف على هذه البرامج حتى ١٩٩٧/٦/٣٠ (٢٫٣٠٧٫٦٤٢٫٢١ دولار) [٣] .

**أما الخطة ١٩٩٨ - ٢٠٠٠** التى اعتمدتها الدورة السادسة للمؤتمر العام ١٩٩٧ فقد شكلت تطورا بارزا فى مسيرة المنظمة من النواحى النوعية والكمية وتميزت عن سابقتها نوعيا فى تصميمها فقد تبلورت فى ١٩ مجالا شاملا وتصب فى ٥٠ محورا يتفرع عنها ١١٤ برنامجا يندرج تحتها عدد ٢٠٧ أنشطة رئيسية تتفرع إلى ١١٣٩ نشاطا فرعيا على مدى ثلاث سنوات . أما المجالات فقد توزعت كالاتى : ٤ مجالات لمديرية التربية و ٣ لمديرية العلوم و٤ للثقافة ومجال واحد لكل من اللجان الوطنية والقدس وسراييفو و٣ مجالات لمركز المعلومات ومجالين للاعلام ، وقد تفرع عن هذه المجالات الشاملة ومحاور عملها ٥٠ محورا ١١٤ برنامجا للعمل ٣٩ برنامجا للتربية ، ٢٢ برنامجا للعلوم ، ٢٤ للثقافة ، ١٤ للعلاقات الخارجية و١٣ لمركز المعلومات والتوثيق. ويتم تنفيذ هذه البرامج من خلال ٢٧١ نشاطا رئيسيا تمت ترجمتها إلى حوالى ١١٣٩ نشاطا فرعيا كان لمديرية التربية النصيب الأوفر إذ بلغت أنشطتها ٤٧٧ نشاطا بنسبة ٤١٪ وللعلوم ١٩٥ نشاطا، ٢٤٦ للثقافة ، ٩٢ للعلاقات الخارجية ، ٣١ نشاطا لمديرية العلاقات الخارجية ، ٣١ للقدس ، ٣٠ لسراييفو ، ٩٠ نشاطا لمركز المعلومات [٤] .

---

(١) خطة عمل المنظمة الثلاثية ١٩٩١ - ١٩٩٤ ، المؤتمر الرابع للمنظمة الإسلامية إيسيسكو ، الرياض ، ١٩٩١.

(٢) خطة عمل المنظمة الإسلامية إيسيسكو ١٩٩٥ - ١٩٩٧ ، المؤتمر العام الخامس للإيسيسكو ١٩٩٤.

(٣) التقييم الداخلى لبرامج المنظمة وأنشطتها ، تقييم خطة عمل المنظمة للسنوات ٩٥ - ١٩٩٧ ، المجلس التنفيذى ، دورة (١٨) الرياض ، ١٩٩٧ ، ص ٣.

(٤) مشروع الخطة والموازنة ١٩٩٨ - ٢٠٠٠ ، المنظمة الإسلامية إيسيسكو ، المؤتمر العام السادس ، الرياض ١٩٩٧ .

**اهم المشروعات التى انجزتها المنظمة فى مجال التربية :**

**١- إعداد استراتيجية تطوير التربية فى البلدان الإسلامية لتعميق دور التربية فى صياغة حاضر العالم الإسلامى ومستقبله وفقا للمعايير العلمية التى اتفقت عليها الدول الإسلامية**

قامت استراتيجية التربية على أساس ترسيخ الهوية الثقافية الإسلامية والمساهمة فى انتشار السلم القائم على العدل وعلى تعزيز التعاون والتآخى بين الشعوب [١]. واتخذتها المنظمة أساسا تقوم من خلاله بأعباء البناء التربوى للأمة الإسلامية على أسس الحضارة الإسلامية . وقد أقرها المؤتمر العام الثالث للمنظمة المنعقد فى العاصمة الأردنية فى نوفمبر ١٩٨٨ وتحدد هذه الاستراتيجية أهداف التربية والتعليم على المستويين القروى والحضرى .

وتنطلق من عرض مفصل للأوضاع التربوية فى العالم الإسلامى ، ومن جرد لأهم المنجزات الإسلامية فى هذا المضمار ، ومن تشخيص لكبريات المشاكل التى تعانى منها البلدان الإسلامية ، ومن أهم هذه المشكلات الأمية ، والتمدرس الناقص ، وعدم كفاية مردود النظام التعليمى ، وضعف البنيات التربوية تجهيزا وتسييراً وأداءً [٢].

ثم تعرض بعد ذلك آفاق الاستراتيجية الشاملة المقترحة لإصلاح التربية فى البلاد الإسلامية من حيث تحديد الغايات ، والتكوين الروحى والفكري والخلقى ، والتوازن النفسى والجسمى والاجتماعى ، والإسهام فى التنمية الاقتصادية للأمة ، وترسيخ هويتها الثقافية الإسلامية فى إطار من الشمولية والتكامل والاستمرارية، إضافة إلى إرساء المبادئ الأساسية للتربية الإسلامية وتحديد الأولويات للعمل الإسلامى فى الإطار التربوى [٣].

وتعمل المنظمة على تبنى الدول الأعضاء هذه الاستراتيجية كما جعلتها المنظمة مصدرا لخططها الثلاثية وخطتيها المتوسطة المدى .

**٢- البرنامج الإسلامى الخاص لمحو الأمية وللتكوين الأساسى للجميع فى البلدان والجماعات الإسلامية كخطة إسلامية إلى جانب خطتى البنك الدولى واليونسكو :**

أعدت المنظمة هذا المشروع وتقدمت به إلى المؤتمر الدولى حول التربية للجميع ١٩٩٠ ودخلت به كعضو شريك إلى جانب اليونيسيف والبنك الدولى واليونسكو وبدخول الايسيسكو كعضو شريك فى المؤتمر يعطيها ذلك الحق فى تعديل الميثاق الدولى لمحو الأمية الذى أصدره المؤتمر الدولى فى تايلاند بما يتلاءم وظروف العالم الإسلامى [٤]. وهو مساهمة إسلامية فى الجهود الدولية للقضاء على الأمية ثبتت به اليونسكو ركائزها كمنظمة دولية وأثبتت به مصداقيتها ، وقد اعتمد المؤتمر خطة البرنامج.

---

(١) كلمة د. عبد العزيز التويجرى فى المؤتمر الدولى للتربية ، الدورة الثالثة والأربعون جنيف ١٤ - ١٩ سبتمبر ١٩٩٢ ، فى البناء الحضارى للعالم الإسلامى حـ ١ ، مرجع سابق ، ص ٧٠ .

(٢) كلمة د. عبد العزيز التويجرى فى افتتاح الأيام الدراسية حول تنمية التمدرس فى العالم القروى ، الرباط ١٨ - ١٩ مايو ١٩٩٣ ، فى البناء الحضارى للعالم الإسلامى حـ ١، مرجع سابق ، ص ١٨٢

(٣) كلمة د. عبد العزيز عبد الله تركى ، وكيل وزارة التربية والتعليم بالدوحة فى اجتماع اللجنة الخاصة باستراتيجية تطوير التربية فى البلاد الإسلامية، نحو استراتيجية لتطوير التربية فى البلاد الإسلامية،مرجع سابق، ص ٧٥.

(٤) مناقشات هامة حول البرنامج الإسلامى لمحو الأمية ، مجلة الايسيسكو ، العدد السادس ، مرجع سابق ، ص ٦.

ويتميز هذا البرنامج بأنه يستوحى قاعدة عمله من القرآن الكريم ويعتمد بصفة أساسية على الزكاة الركن الثالث من أركان الإسلام لتعبئة طاقات وموارد العالم الإسلامى طبقا لتعاليم الإسلام شكلا ومضمونا ، أما الجانب التجديدى فيه فيتمثل فى خروجه من المتاهات المعتادة وابتعاده عن المفاهيم المادية للتنمية التى لم تثر إلى الآن ما يلائم من الحوافز ، بل أدت بصفة مباشرة إلى فشل بعض التجارب فى الماضى ، إن دعوة المسلمين إلى أداء واجب دينى ستذكى بالتأكيد مشاعرهم وستجد لها صدى فى نظامهم الخلقى لأنهم ماطفقوا سيظلون يقرنون بين العمل التنموى والمادى ودلالاته الروحية(١) .

ويهدف هذا المشروع إلى جعل محاربة الأمية أولوية مطلقة ، وإلى تشجيع التكوين الأساسى ذى المحتوى العملى والوظيفى لفائدة الشباب والراشدين ، وإلى إعادة الاعتبار للبنيات التقليدية كالمدارس القرآنية والزوايا والمساجد ، وإعادة الاعتبار إلى اللغات الوطنية ، وإذكاء روح التضامن على الصعيدين الإسلامى والدولى(٢).

أما خطة عمل المشروع فتتبلور حول أربعة محـاور : أ- تعبئة الرأى العام ب- تعبئة الموارد الوطنية . جـ- الاستفادة من جميع البنيات الموجودة د- جمع المساعدات الإسلامية والدولية .

وقد تم إنشاء هيئة عليا لتنفيذ البرنامج الإسلامى تتكون من البنك الإسلامى ومجموعة من الهيئات الإسلامية وقد أنشئ صندوق برصيد ٣ ملايين دولار (٣).

ويعد المشروع خطة متكاملة إذ إنه يتضمن إلى جانب الأهداف وسائل العمل والتمويل ومراحل التنفيذ وتمثل تطبيقات البرنامج مجموعة من البرامج الفنية التى تستهدف مساعدة الدول الأعضاء على ترجمة هذه الخطة إلى إجراءات تنفيذية (٤). ويتم تنفيذه على مدى عشر سنوات (٥).

**٣- برنامج التربية الأساسية والتكوين لتنمية الموارد البشرية فى البلدان الإسلامية :**

يعتمد البرنامج على التعاون بين الأمم المتحدة ومنظمة المؤتمر الإسلامى ووكالاتهما المتخصصة العاملة فى مجال تنمية الموارد البشرية ، وقد وافق عليه المؤتمر الرابع للمنظمة .

ويهتم البرنامج بمعالجة المشكلات التى عجزت البلدان الإسلامية عن مواجهتها بوسائلها المحلية ويهدف البرنامج إلى : " العمل على توفير وتطوير الفرص التعليمية الكفيلة بتلبية حاجات التعلم الأساسية للجميع - أطفالا ويافعين وشبابا.

وانطلاقا من ذلك فإن الأهداف الخاصة هى ، دعم جهود البلدان الإسلامية فى السنوات العشر القادمة من أجل توفير التربية للجميع ، بمساعدتها على رفع كفاءة الفعاليات الوطنية واستثمار البنى المتوفرة ، وتحقيق تكامل الأنشطة النظامية وغير النظامية ، وتنسيق الجهود الحكومية وغير الحكومية (٦).

---

(١) برنامج إسلامى لمحو الأمية ، مجلة الايسيسكو ، العدد السادس ، فبراير ١٩٩٠ ، ص ٣.

(٢) المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة عشر سنوات فى خدمة العالم الإسلامى ١٩٨٢ - ١٩٩٢ ، منشورات الايسيسكو، ١٩٩٢ ، ص ٢٤.

(٣) أكثر من ٢٠ مؤسسة إسلامية كبرى تساهم فى دعم البرنامج ، مجلة الايسيسكو ، العدد (٦) مرجع سابق ، ص ١٤ - ١٥ .

(٤) اعتماد تطبيقات برنامج محو الأمية ، مجلة الايسيسكو ، العدد التاسع ، مارس ١٩٩١ ، ص ١١ .

(٥) قرارات هامة للمؤتمر العام الاستثنائى فى تايلاند ، مجلة الايسيسكو ، العدد السابع ، مايو ١٩٩٠ ، ص ٤.

(٦) برنامج التربية الأساسية والتكوين لتنمية الموارد البشرية فى البلدان الإسلامية، المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، عشر سنوات فى خدمة العالم الإسلامى ، ١٩٨٢ - ١٩٩٢ ، مرجع سابق ، ص ٢٦.

وتقوم أنشطة المشروع على خمسة محاور رئيسية : مع مراعاة أن العمل فى هذه المحاور ينبغى أن يشمل جميع قطاعات التربية الأساسية (محو الأمية ، والتعليم الابتدائى ، والتكوين) كما ينبغى أن تعطى أهمية خاصة للفئات المحرومة، وخاصة النساء ، وأن ترتب أولويات إفادة الدول من هذه الأنشطة وفق احتياجاتها وبناء على طلبها [١] وينفذ البرنامج إلى ثلاث مراحل : [٢]

**التوسع فى نشر اللغة العربية بكتابة لغات الشعوب الإسلامية بالحرف القرآنى وتنميطه :**

قامت المنظمة الإسلامية بإنجاز هذا المشروع وهو مشروع تربوى على قدر كبير من الأهمية يتمثل فى ادخال الحرف القرآنى إلى ١٧ لغة افريقية يتحدثها المسلمون وكانت تكتب بحروف لاتينية [٣]. وهو عمل حضارى بالغ الأهمية ، عظيم الفائدة يخدم فى الأساس قضية انتشار اللغة العربية على أوسع مستوى ويحقق هدفا استراتيجيا من أهداف التنمية الثقافية فى بلدان العالم الإسلامى [٤] .

وقد نفذت الإيسيسكو هذا المشروع انطلاقا من أن اهتمام المسلمين باللغة العربية يرجع إلى أنها حاملة الرسالة السماوية ومبلغة الوحى الإلهى ومعجزته الخالدة وناشرة للدين الحنيف وسفيرته إلى العالمين ، ولسان شعائره جامعة الأمة وآصرة الملة واحدة موحدة خالدة خلود الكتاب المنزل بها ، محفوظة حفظ الوحى الناطق [٥].

وقد صدق الثعالبى حين قال فى كتابه فقه اللغة إنها خير اللغات وإنها أداة العلم ومفتاح التفقه ، وسبب إصلاح المعاش والميعاد [٦].

التقت اللغة العربية بعد ظهور الإسلام بلغات الشعوب التى دخلت فى الإسلام ومعها أسباب القوة من الرسالة التى تحملها والكتاب ، الذى يعبر بها وينشر وكانت نتيجة هذا اللقاء غير المتكافئ انقراض بعض اللغات وحلول العربية محلها فى البلاد التى تم استعرابها ، أما اللغات التى لم تنقرض فقد أثرت فيها العربية تأثيرا عميقا . وقد ظهر أثر العربية واضحا فى اللغات الشرقية من ناحيتين : أ- ناحية المصطلحات العلمية واللغوية (الفقهية والسياسية والمفاهيم الأخلاقية والمدنية وغيرها على أنها شكلت ثقافة الشعوب التى دخلت فى الإسلام . ب- ناحية الحرف العربى باعتباره أداة لكتابة لغات الشعوب الإسلامية فى آسيا وافريقيا ، وقد اصبحت اللغة الفارسية والتركية والاردية والجاوية وغيرها تكتب بالحروف العربية [٨].

ولقد أدت محنة الاستعمار إلى بسط نفوذه الثقافى والفكرى على الدول الإسلامية وسعيه إلى محو الهوية الثقافية لها عبر وسائل متعددة أخطرها وأهمها هجمته على اللغة العربية . فأبدل بالحرف القرآنى بحروفًا لاتينية والحرف الاكريليكى الروسى وخلق هوة ثقافية بين الأجيال المعاصرة وبين تراثها المكتوب ، بهذه اللغة أو بأحرف

---

(٢) إقرار برنامج التربية الأساسية والتكوين لتنمية الموارد البشرية فى العالم الإسلامى ، مجلة الايسيسكو ، العدد الحادى عشر ، يناير ١٩٩٢ ، ص ٨.

(٣) برنامج التربية الأساسية والتكوين لتنمية الموارد البشرية فى البلدان الإسلامية، المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، عشر سنوات فى خدمة العالم الإسلامى ، مرجع سابق ، ص ٢٨٠.

(٤) المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة ، عشر سنوات فى خدمة العالم الإسلامى، مرجع سابق ، ص ١١٢ - ١١٦.

(٥) عبد العزيز التويجرى ، جهود الايسيسكو فى نشر اللغة العربية بين غير الناطقين بها، مرجع سابق ، ص ١٧.

(٦) صالح الخرمى ، قضايا اللغة العربية المعاصرة، مرجع سابق ، ص٢٧.

(٧) إبراهيم بن مراد ، مكانة اللغة العربية بين شعوب العالم الواسعة الانتشار ، المرجع السابق ص ٢٢٥ .

(٨) ابراهيم عبد الله وفيده ، اللغة العربية لغة القرآن والعلم والمسلمين.المرجعال سابق ص ١١٢- ١١٦.

هذه اللغة، وقطع التواصل بين المسلمين وأبعدهم عن عقيدتهم وأدى إلى حدوث حواجز نفسية بين هذه الشعرب والتعليم الحديث أدت إلى استفحال مشكلة الأمية .

وبعد استقلال الشعوب الإسلامية اتجهت إلى علوم الغرب التجريبية والتقنية للحاق بركب الحضارة من خلال لغة الغرب المستعمر ونظامه التعليمى ولكنها بعد فترة أدركت أن هذه النظم والفلسفات لاتضيع اعتبارا للإنسان من حيث هو كائن حضارى كامل لثقافة وتاريخ وقيم أخلاقية وروحية.

وأدركت أن نمو المجتمع اقتصاديا واجتماعيا رهن بنمو الفرد ثقافيا وفكريا والمجتمعات الإسلامية يشكل فيها الإسلام وعاء ثقافيا وحضاريا لايمكن تجاوزه . وأدركت أن إعادة الحرف القرآنى لكتابة اللغات الإسلامية التى كانت تكتب به ، واعتماده فى بقية اللغات الإسلامية أمر محورى فى هذه المعركة الثقافية والتعليمية والتى تخوضها الشعوب الإسلامية واتساقا مع أهداف المنظمة الداعية إلى تقوية التعاون بين الدول الأعضاء فى ميادين التربية والعلوم والثقافة ، واستخدام التكنولوجيا المتقدمة فى إطار القيم والمثل والمبادئ الإسلامية الأصيلة وحماية استقلال الفكر الإسلامى ، اضطلعت المنظمة ببرنامج يهدف إلى تنميط استعمال الحرف القرآنى فى كتابة لغات الشعوب الإسلامية بغية تمكينها للخروج عن العولمة ، وتمكينها من عرض ثقافتها المكتوبة والشفوية ليتعرف عليها العالم من خلال النشر (١) .

ومنذ ١٩٨٥ بدأت المنظمة العمل على تنفيذ هذا المشروع بالتعاون مع المنظمات الأخرى ذات الاهتمام المشترك كمعهد الأبحاث والدراسات للتعريب فى الرباط ، واليونسكو، والبنك الإسلامى للتنمية بجدة ، وجمعية الدعوة الإسلامية العالمية بطرابلس ، وذلك بهدف الوصول إلى وضع استراتيجية تعليمية لاستخدام الحرف القرآنى فى التعليم وفى كتابة عدد من اللغات مساهمة فى محو الأمية (٢).

ولقد استكملت الايسيسكو المشروع الاقليمى لليونسكو (بريد ١) والخاص باستعمال الحرف العربى والذى تمثلت إنجازاته فى وضع دراسة دوافع استعمال الحرف العربى فى مالى والسنغال والنيجر ونيجيريا وعقد ندوات وطنية لوضع حروف لكتابة لغات البولار / فلفدى / والسنغى / وزرما. والولوف / والكافورى/ والهوسا، إضافة إلى إنشاء فصول نموذجية لاستخدام الحرف العربى فى تعليم اللغات المحلية بالمدارس القرآنية (٣).

وقد نظمت اليونسكو ندوات وحلقات دراسية فى هذا الشأن منذ ١٩٨٧ أولها فى مالى ثم عقدت حلقة دراسية تكميلية بالرباط ١٩٨٨ (٤) ثم توالت الندوات الوطنية والاقليمية فى شرق افريقيا وغربها ويمكن تلخيص نتائج هذه الندوات فيما يلى :-

تم توحيد (١٧) لغة فى شرق افريقيا وغربها بالحرف القرآنى كما تم إنتاج أول نسقة طباعية للتصفيف اليدوى تسمح بتأليف نصوص مكتوبة باللغة العربية بـ (١٧) لغة وقد وزعت هذه النسقات على الدول الإسلامية فى

---

(١) مصطفى أحمد على ، كتابة لغات الشعوب الإسلامية بالحرف القرآنى المنمط ، مجلة الإسلام اليوم ، العدد (١١) ١٩٩٤ ، ص ٦٤ - ٦٦ .

(٢) المنظمة الإسلامية للتربية والثقافة ، عشر سنوات فى خدمة العالم الإسلامى ، مرجع سابق ، ص ٢٩.

(٣) مصطفى أحمد على ، كتابة لغات الشعوب الإسلامية بالحرف القرآنى المنمط ، مرجع سابق ، ص ٦٨ .

(٤) دراسة سجل استعمال الحرف العربى فى كتابة بعض لغات الدول الإسلامية لغير الناطقين بالعربية ، مجلة الايسيسكو ، العدد (١٤) سبتمبر ١٩٨٩ ، ص ٣٣.

افريقيا كما تم إنتاج أول آلة كاتبة مرقنة عربية - إسلامية فى مطلع ١٩٩٢.

وتبدو أهمية هذا الإنجاز أولا فى أنه الأول من نوعه فى افريقيا ، إذ لم تنجز آلة تستخدم حرفا واحدا يجمع على هذا العدد من اللغات ، وثانيا فى أن هذه الآلة مهيأة لاستيعاب لغات افريقية وآسيوية أخرى .

والمشروع طويل لاينتهى الا بانتهاء كتابة حروف جميع اللغات الإسلامية بالحرف القرآنى, وتخطط المنظمة مع منظمات ومؤسسات إسلامية من أجل البدء فى تنفيذ الشطر الثانى الذى يشكل كتابة لغات الشعوب الإسلامية فى آسيا الوسطى والقوقاز بالحرف القرآنى (١).

وفى الخطة ١٩٩٨ - ٢٠٠٠ اعتبر هذا المشروع من المشروعات الحضارية المشتركة بين مجالات عمل المنظمة اذ إنه فى مجال التربية يهتم بمحو الأمية ونشر العربية عن طريق تعميم حروفها وقد قسمت الخطة المشروع إلى قسمين احدهما خاص بالمنطقة الافريقية والثانى خاص بالمنطقة الآسيوية. أما من الناحية العلمية فقد تم تقسيم المشروع إلى : أنشطة ثقافية متعلقة باستعمال الحرف القرآنى فى الطباعة والنشر ، وأنشطة تربوية تعنى باستعمال الحرف القرآنى فى مجال محو الأمية والتعليم الأساسى كتأليف كتب لمحو الأمية بالحرف القرآنى ، وتدريب معلمى المدارس القرآنية على استخدام الحرف القرآنى ، وأنشطة اكاديمية تتعلق بإعداد الدراسات العلمية والندوات المتخصصة اللازمة لاستكمال كتابة لغات الشعوب الإسلامية بالحرف القرآنى . وقدرت تكاليف المشروع بـ ٢,٧٢٦,٨٢٠ دولار .

**مشروع تطوير المدارس القرآنية والمدارس العربية الإسلامية :**

المدارس القرآنية مدرسة الإسلام التقليدية الموجودة فى كل البلدان الإسلامية ولدى الاقليات الإسلامية . ولقد أدى انتشار التربية الحديثة ودخول التعليم الحديث إلى نظم التعليم فى البلاد الإسلامية بسبب الاستعمار إلى انحسارها وحلت المدرسة الابتدائية بالتدريج محلها فى معظم البلاد العربية إلا أنها لم تنقرض . وفى البلاد الإسلامية غير العربية تعرضت هذه الكتاتيب واللغة العربية والقرآن الكريم لحملات عنيفة بقصد القضاء عليها والقضاء على الإسلام فى هذه البلاد عن طريق مدارس التنصير والبعثات ، إلا أن المسلمين عضوا بالنواجذ عليها. ولكن بعد قيام منظمة الايسيسكو لاقت هذه المدارس القرآنية دعمًا كبيراً من المنظمة وذلك لدورها فى المحافظة على أن يتشبع النشء المسلم منذ نعومة أظافره بشئون دينه وقيمه الإسلامية وذلك بسبب الاهتمام الكبير الذى تحظى به منها . وتؤمن الإيسيسكو بأن هذه المدارس يمكن أن تلعب دوراً عظيمًا فى تعميم التعليم الابتدائى فى الدول الإسلامية النامية حيث لاتستطيع المدارس الحديثة استيعاب جميع الملزمين ، وأهتمت المنظمة بتطوير مناهجها وإعداد معلميها وأعدت الأدلة التوجيهية التى تلبى حاجتها الأساسية فقد تفتقر إلى المناهج والتوجيهات التربوية(٢).

---

(١) المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة ، عشر سنوات فى خدمة العالم الإسلامى ، مرجع سابق ، ص ٣٠.

(٢) تقييم عمل المنظمة الإسلامية إيسيسكو ، الوثيقة ت ١٥ / ٩٤ ٤-٣ مرجع سابق ، ص ٣٥ .

كما عقدت المنظمة الحلقات الدراسية لتطوير مناهج المدارس القرآنية بدءا من الخطة ١٩٩٥ - ١٩٩٧ ودعمتها بالمواد التعليمية والكتب [١]. كما نظمت ندوة فى الرباط لتطوير وتجديد مناهج وبرامج دور القرآن والمراكز العلمية الأصلية بمشاركة شعب الدراسات الإسلامية فى المغرب [٢]. وفى الخطة ١٩٩٨ - ٢٠٠٠ كان أحد المشروعات الكبرى للمنظمة مشروع تطوير المدارس القرآنية والمدارس العربية الإسلامية .

## ٦- مشروع إنشاء مراكز الايسيسكو التربوية الوطنية

قامت الايسيسكو منذ نشأتها بايلاء الدول الإسلامية غير العربية عنايتها للارتقاء بالتربية والتعليم بوصفهما الأساس والمنطلق لتطور المجتمعات الإسلامية، وقد تركزت جهودها بوجه خاص على القضايا ذات الصلة بتحديث المناهج وتدريب المعلمين فى حدود ما هو متاح ، وقد وضعت المنظمة فى خططها منذ نشأتها برامج عديدة لتدريب المسئولين التربويين والمعلمين على الإشراف التربوى وإعداد المناهج وعلى طرق التدريس بالإضافة إلى الجوانب الإدارية والفنية المتصلة بالعملية التربوية ، كما قامت المنظمة أيضا بتوفير المعلومات عن الأوضاع التعليمية فى الدول المعنية ولدى الجماعات الإسلامية، وقد تصدرت قائمة البرامج المشروعات الخاصة بتعليم التربية الإسلامية واللغة العربية، حيث خصصت الإيسيسكو أكثر من عشرة برامج لتطوير تعليمها استفاد من هذه البرامج ما يزيد عن ١٥٠٠ دارس فى ١٢٥ دولة وجماعة إسلامية ، وأعدت فى إطارها كتبًا مدرسية فى التربية الإسلامية واللغة العربية ومراشد فى الطريقة والاختبارات والقياس التربوى .

وقد بدأ من خلال التقويم المستمر لبرامج المنظمة أن هذه البرامج بالرغم مما تميزت به من جودة وما بذل فيها من جهود فإنها قاصرة عن طموح المنظمة فى النهوض بالعمل التربوى فى الدول الإسلامية وسعيا لإشراك الكفاءات المحلية فى الدول الإسلامية فى تخطيط العمل التربوى وتنفيذه فإن المنظمة الإسلامية قررت إنشاء مراكز تربوية وطنية توكل إليها مهام الارتقاء بالتربية والتعليم والإشراف على ما يتعلق به من إصلاح المناهج وتدريب المعلم وتوفير الأجهزة الإدارية والفنية ووسائل التقويم وكل ما يسهم فى دعم التعليم فى البلدان الإسلامية غير الناطقة بالعربية[٣]. وكان المدير العام للايسيسكو قد تقدم بمشروع لإنشاء مراكز تربوية إلى المجلس التنفيذى فى دورته الحادية عشرة، وافق عليهالمجلس التنفيذى فى الدورة (١٥) [٤]. كما وافق المؤتمر العام عليه فى الدورة الخامسة ودعا المدير العام إلى اعادة النظر فى المشروع وقد تقرر تنفيذه فى الخطة الثلاثية ١٩٩٨ - ٢٠٠٠ ، وقد وافق عليه المؤتمر العام السادس للمنظمة [٥].

---

(١) البرنامج الفرعى ٢-١ ، ٢-٢ ، المنظمة ١٩٩٥ - ١٩٩٧ ، تقرير المدير العام عن نشاطات المنظمة بين الدورتين الخامسة عشرة والسادسة عشرة للمجلس ، الرباط ، ديسمبر ١٩٩٥ ، ص ٦.

(٢) تقرير المدير العام عن نشاطات المنظمة ، الدورة (١٧) للمجلس التنفيذى ، ١٩٩٦ ، ص١٢.

(٣) مشروع إنشاء مراكز الايسيسكو الوثيقة م . ت ٩٧/١٨ / ١-٣ ص ٢١ - ٢٢ .

(٤) التقرير الختامى للمجلس التنفيذى ، الدورة الخامسة عشرة ، دمشق، نوفمبر ١٩٩٤ ، ص ٢٨ - ٢٩.

(٥) الوثيقة م . ع / 6 / 97 , 3.1 بشأن مشروع الخطة والموازنة ١٩٩٨ - ٢٠٠٠ .

**الوظائف التى تقوم بها المراكز :** يتم تدريب المعلمين الذين أتموا ثلاث سنوات فى العمل دورة أساسية لمدة ٣ شهور تعزز بدورتين مدة كل واحدة شهر .

**إعداد المناهج :** وذلك بتدريب الموجهين والمشرفين على مناهج التربية الإسلامية واللغة العربية على أسس تصميم المناهج وإعداد المواد التعليمية .

**إنشاء صندوق بالمقر وخارجه لتدريس التربية الإسلامية واللغة العربية :** لإعداد المقررات وإقامة النشاط الثقافى .

**ورش عمل الخبراء :** للقيام بالدراسات اللغوية اللازمة .

**مدة الدراسة :** الدراسة به سنتان للمعلمين ومسئولى التكوين . أما الصفوف الملحقة فعلى المستوى الابتدائى فالتوقيت سيكون وفقا لظروف كل حالة.

ويمنح المركز دبلوم تعليم التربية واللغة العربية لغير الناطقين بها وشهادة الابتدائية للصفوف الملحقة بها .

**٧- الخطة الموحدة للتعليم عن بعد فى الدول الإسلامية :**

شهدت السنوات الأخيرة تقدما تربويا هائلا ، وكان التركيز على مفهوم التعليم المستمر والاستعانة بالتقنيات التربوية الحديثة فى نشر التعليم واستكشاف زساليب متعددة لنظم التعليم عن بعد [١].

التعليم عن بعد أحد الأنماط التعليمية دائمة التطور وترجع أهميته أنه يمكنه أن يساعد على تحقيق التوسع المنشود فى توفير فرص التعليم للجميع وفى زيادة الكفاءة النوعية للتربية، وفى رفع مستويات التدريس عموما ، وفى تسيير الوصول إلى الفئات البعيدة المنعزلة ، كما أنه يساهم فى ترشيد اقتصاديات التعليم [٢].

وقد كان المشروع اقتراحًا تقدمت به مصر إلى المؤتمر الخامس للمنظمة [٣] الذى أكد على ضرورة الاستفادة من التكنولوجيات الحديثة والتطورات العلمية التى عرفها العالم فى مجال التعليم عن بعد، وتنفيذا لهذا القرار نظمت الايسيسكو خلال عام ١٩٩٦ اجتماع خبراء فى هذا المجال أصدر توصياته بدعوة المنظمة لتبنى وتطوير خطة موحدة للتعليم عن بعد فى الدول الإسلامية ، ثم إعداد دراسة جدوى لإنشاء شبكة إقليمية لهذا الغرض ، مع وضع نظام تشغيلها فنيا وإداريا واقتراح طرق تمويلها ، ورأت المنظمة أنه نظرا لأن بعض الدول الإسلامية كانت قد بدأت فى مشروعات وطنية للتعليم عن بعد فإنه يمكن الاستفادة من الخبرات التى لديها . وقد رأت المنظمة أن هذا يمكنه أن يغطى احتياجات الدول الإسلامية فى المجالات التالية : التربية الإسلامية ، تعليم العربية لأبنائها ولغير الناطقين بها ، التعليم الأساسى ، محو الأمية ، وقد تم تحديد المجالات الثلاث الأولى للبدء بها

**وصف المشروع :** والمشروع يتكون من مركز رئيسي وثلاث مراكز إقليمية للتعليم عن بعد (عربية - افريقية - آسيوية) لمساعدة الدول الأعضاء على تطوير البنية التحتية التكنولوجية وتدريب الأطر الفنية التعليمية اللازمة للمشروع .

أما عن مراحل العمل فى المشروع فالمرحلة الأولى منه لمدة عام لإعداد دراسة الجدوى لإنشاء شبكة موحدة وشبكات إقليمية ، ووضع خطة موحدة للتعليم عن بعد فى الدول الإسلامية . واقتراح وسائل التمويل .

والمرحلة الثانية : وتستغرق سنتين يتم فيها تكوين الهيكل التنظيمى للإشراف على المشروع وإدارته وتوفير مستلزماته وإنتاج المناهج والوسائط .

---

(١) سامح سعيد وآخرون ، تكنولوجيا التعليم عن بعد فى جمهورية مصر العربية ، اللجنة الوطنية للتربية والعلوم والثقافة ، مايو ١٩٩٦ ، ص ١ .

(٢) كلمة د. التويجرى فى اجتماع الخبراء العرب حول إنتاج الوسائل التعليمية فى مجال التكوين عن بعد ، القاهرة، مايو ١٩٩٦ ، البناء الحضارى للعالم الإسلامى ، حـ ٢ ، ص ٤٤.

(٣) مشروع حضارى حول التعليم عن بعد ، مجلة الإيسيسكو ، العدد ٢١ ، أكتوبر / ديسمبر ١٩٩٤ ص ١٥.

المرحلة الثالثة : التنفيذ، وهى مرحلة مستمرة .

١- الخطوة الأولى : تتضمن التربية الإسلامية ( على مستوى الشبكة الموحدة) ، التعليم الأساسى (على مستوى الشبكات الإقليمية والوطنية) ، محو الأمية على مستوى الشبكات الإقليمية والوطنية.

٢- الخطوة الثانية : تتضمن أ- تعليم العربية لأبنائها ولغير الناطقين بها ( على مستوى الشبكات الإقليمية) ، ب - التعليم المستمر ( على مستوى الشبكة الموحدة) .

٣- الخطوة الثالثة ،تتضمن موضوعين : أ- تعليم العلوم والتكنولوجيا ( على مستوى الشبكة الموحدة) .

ب- التعليم العالى ( على مستوى الشبكة الموحدة) .

المرحلة الرابعة : التقويم : وهى مرحلة مستمرة .

**جهود المنظمة فى نشر التربية الإسلامية واللغة العربية :**

تعيش الإنسانية فى مأزق عظيم يثن كل فرد منها من وطأة ضياع وتشتيت وجدانه للتيه العقائدى والإيمانى الذى يعيشه إنسان هذا العصر وأضحى من المؤكد أن حاجة الإنسان إلى رسالة تربوية بانية للقيم الأخلاقية ، تفوق حاجته إلى تقدم لايصون كرامته (١). وبخاصة أنه فى الفترة الأخيرة قد زاد الاهتمام بالديانات وتطورها والحوار بين معتنقيها بأن القرن القادم سيكون قرن الديانات (٢).

ومن هنا كان إنشاء منظمة الإيسيسكو وكان اهتمامها بأن يدخل أبناء المسلمين القرن القادم مؤهلين بالعلم والإيمان الصحيح فأولت المنظمة كامل عنايتها بالتربية الإسلامية واللغة العربية ولغات الشعوب الإسلامية مستجيبة لحاجة العالم الإسلامى إلى مشروع تربوى إسلامى ينهض على أساسه كيانه الحضارى ، ورأت المنظمة أن تعليم العربية فى أوسع نطاق ينبغى أن يكون حجر الزاوية فى العمل الإسلامى(٣).

فاهتمت المنظمة بالتربية الإسلامية بدعم ، وتدريب أطرها وإحلالها مكانتها اللائقة بها فى المناهج التعليمية ، وفى هذا المجال قامت المنظمة بجهود عظيمة فأعدت المنهج الإسلامى الموحد الذى أقره اجتماع رؤساء المعاهد والأقسام المنعقد فى فاس فى مارس ١٩٨٧(٤). فأعدت المناهج والأدلة التوجيهية مثل الوسائل التعليمية المعنية ، والكتب التعليمية والتربوية ، ودربت الأطر التعليمية ومكونى هذه الأطر ، واهتمت بالمدارس القرآنية لتمكينها من القيام بدورها الأصيل فى تعليم القرآن الكريم ، واهتمت بالمدارس العربية الإسلامية كما حرصت على صبغ جميع المناهج الدراسية بالصبغة الإسلامية ما أمكن ذلك ، وقد تم لها ذلك فى مناهج العلوم الاجتماعية الإنسانية وفى العلوم الصرفة كما أنشأت اتحاد جامعات الدول الإسلامية لنشر الثقافة الإسلامية فى جميع مراحل التعليم العالى لصبغ مناهجه بالصبغة الإسلامية .

أما اللغة العربية فهى وعاء الأمة الفكرى ، وهى محل اهتمام كامل من المنظمة اعتقادا منها بأن اللغة العربية هى الوسيلة المفضية إلى وعى الأمة الإسلامية بذاتها وإلى تضامنها وأنها الأداة الضرورية لفهم مدلولات الثقافة الإسلامية ، والسياج الواقى من المؤثرات الخارجية التى تصارع الوجود للأمة الإسلامية . لذلك لم تدخر

---

(١) أحمد بن عثمان التويجرى ، الايسيسكو أمام التحديات ، ملف خاص عن المائدة المستديرة والقرن الحادى والعشرين : التحديات والمسئولية ، مجلة الإسلام اليوم ، العدد (١) ١٩٩٨ ، ص ١٢٢.

(٢) مشروع الخطة والموازنة للأعوام ١٩٩٨ - ٢٠٠٠ ، مرجع سابق ، ص ٢٤.

(٣) عبد العزيز عثمان التويجرى ، جهود الايسيسكو فى نشر اللغة العربية لغير الناطقين بها ، جريدة الشرق الأوسط ١٩٩٥/٩/١٥.

(٤) تنظيم اجتماع لرؤساء المعاهد والأقسام الجامعية للدراسات الإسلامية ( شريط فيديو تم الحصول عليه من وحدة النشاط السمعى البصرى ، المنظمة ١٩٩٢).

وسعا فى توسيع رقعة امتداد لغة القرآن ، فتقوم بعمل دؤوب لنشر اللغة العربية وكتابة لغات الشعوب الإسلامية بالحرف القرآنى (١) .

وقد قامت المنظمة من خلال خطتها بأنشطة هامة لنشر التربية الإسلامية واللغة العربية فقامت بتعليم العربية لغير الناطقين بها وتدريب المعلمين والموجهين التربويين وإعداد مخططى برامج اللغة العربية والثقافة العربية الإسلامية ، ويدخل هذا فى برنامج يعنى بنشر اللغة العربية وتتفرع عنه برامج تكميلية تشمل تنظيم دورات تدريبية لمعلمى المدارس القرآنية ولمدرسى التربية الإسلامية فى افريقيا وآسيا ودول المهجر، كما ينتظم نشاطًا موازيا مكثفا مثل تنظيم حلقات دراسية حول استخدام التكنولوجيا التربوية فى تعليم اللغة العربية والتربية الإسلامية، وندوات حول تعليم اللغة العربية والتربية الإسلامية لأبناء المهاجرين وتكوين مفتشين للغة العربية والتربية الإسلامية ،ووسائل الايسيسكو في ذلك فهى تعتمد وسائل شتى ، من بينها إعداد كتب منهجية لتعليم العربية لغير الناطقين بهاوتقديم المعونة الفنية للدول الأعضاء لإعداد كتب مدرسية وطنية لتعليم اللغة العربية والتربية الإسلامية، وإعداد اختبار منهجى منمط لمستويات اللغة العربية لدى الدارسين من غير الناطقين بها. هذا إضافة إلى برامج محو الأمية وتعليم الكبار التى تقوم أساسا على نشر اللغة العربية والتى تعنى بها الإيسيسكو عناية مركزة من خلال تنظيم دورات تدريبية لقادة برامج محو الأمية. وإعداد كتب أساسية وكتب متابعة لمحو الأمية وتعليم الكبار من قبل خبراء وطنيين فى الدول الأعضاء ، وتقديم منح للتخصص فى محو الأمية وتعليم الكبار، وتقديم المعونة الفنية والمادية لمراكز محو الأمية. وكل هذه الجهود التى تتواصل فى دأب واطراد تنال حظا كبيرا من اهتمامات الإيسيسكو وتصب فى اتجاه واحد، هو الرفع من مستوى اللغة العربية وجعلها معبراً للوصول إلى فهم مستنير للثقافة الإسلامية الأساسية فى تكوين شخصية المسلم، لتحقيق هدف استراتيجى هو إبقاء الإنسان المسلم غير الناطق بالعربية فى مأمن من عوامل الذوبان وفقدان المقومات الحضارية الإسلامية التى تجمعه بالأسرة العربية الإسلامية الكبيرة (٢).

كما أن المنظمة اهتمت فى استراتيجياتها وخططها المتوسطة الأولى والثانية بمجال التربية الإسلامية واللغة العربية ذلك لأن الالتزام بالإسلام هو أهم ما يتميز به عملها عن عمل المنظمات الدولية أو الإقليمية . فأكدت استراتيجية التربية على إضفاء الطابع الإسلامى على التعليم فتشمل التربية الإسلامية تعليم العربية فى البلدان الإسلامية غير الناطقة بالعربية ، ويتم إدراج التربية الإسلامية فى جميع مراحل المنهاج الدراسى ترسيخا للايمان فى نفوس الشباب (٣).

كما أحيت أيضًا ضرورة النهوض باللغة العربية وتطوير المصطلحات العلمية والتقنية وتكيفها مع مقتضيات العصر، وأكدت على استعمال الحرف القرآنى فى كتابة لغات الشعوب الإسلامية، ووضع المعاجم المشتركة فى اللغات الإسلامية وإحداث جوائز للتأليف باللغة العربية فى البلدان الإسلامية غير الناطقة بالعربية (٤). كما أكدت أيضًا الخطة متوسطة المدى ٩١ - ٢٠٠٠ على أهمية نشر التربية الإسلامية واللغة العربية مع إيلاء اهتمام خاص

---

(١) كلمة د. التويجرى فى المؤتمر الخامس لوزراء الأوقاف والشئون الإسلامية فى البلدان الإسلامية، الرباط ، اكتوبر١٩٩٤ ، فى البناء الحضارى للعالم الإسلامى ، ج ١ ، ص ٢٩١.

(٢) بحث هام لمدير عام الأيسيسكو ، أمام وزراء الثقافة العرب بالرباط ، مجلة الايسيسكو ، العدد (١٥) نوفمبر ١٩٨٩، ص ١٤ - ١٥ .

(٣) نحو استراتيجية لتطوير التربية فى البلاد الإسلامية ، مرجع سابق ، ص ٤٨ - ٤٩ .

(٤) الاستراتيجية الثقافية للعالم الإسلامى ، مرجع سابق ، ص ٦١ .

بالفئات التى هى فى أشد الحاجة إليها ، وخاصة فئات المسلمين المستقرين فى البلدان غير الناطقة بالعربية والمسلمين فى بلدان المهجر[١] وتجتهد المنظمة لمحاولة تنفيذ ما جاء فى استراتيجيتها وخطتها المتوسطة المدى من خلال تضمين خططها برامج تحقق هذه التوجهات ، ومنذ الخطة ١٩٩٨ - ٢٠٠٠ إتسع مجال التربية الإسلامية واللغة العربية وأصبح يضم أيضا لغات الشعوب الإسلامية وهو أول مجالات مديرية التربية، كما كان تطوير المدارس القرآنية والعربيه مشروعا ضمن مشاريع المنظمة الحضارية الكبرى فهذه الخطة كما تضمنت برنامجًا خاصًا بإدماج التربية الإسلامية واللغة العربية ولغات الشعوب الإسلامية فى المناهج التعليمية [٢]. كما تم افتتاح قسم اللغة العربية والدراسات الإسلامية بمعهد الحضارة فى موسكو [٣].

وفى الخطة متوسطة المدى الثانية ٢٠٠١ - ٢٠٠٩ كان أول المجال في المحور الثانى منها قد تناول " التربية الدينية الإسلامية " أكد على أن الالتزام بالإسلام أهم ما يتميز به عمل منظمة الايسيسكو وأنها خلال العشرين الأولى من القرن الحادى والعشرين ستحرص باستمرار على أمرين أساسيين : أولهما تخصيص أنشطة للتربية الدينية الإسلامية . والثانى توجيه أنشطتها كافة توجها إسلاميا [٤].

**جهود المنظمة فى رعاية الاقليات الإسلامية تربويا :**

تمثل الأقليات الإسلامية ثلث تعداد المسلمين فى العالم إذ يبلغ تعدادها ٣٨٩ [٥] مليونا تقريبا ، وهى جزء مهم وغال للأمة الإسلامية [٦].

وقد بدأ الاهتمام بالأقليات الإسلامية حديثا ، منذ صدور بلاغ مكة الذى دعا الدول التى بها أقليات مسلمة أن تمكنها من ممارسة شعائرها الدينية بحرية ، ثم لما تأسست المنظمة الإسلامية إيسيسكو كان أحد أهدافها إيجاد سبل لحماية الشخصية الإسلامية للمسلمين فى البلدان غير الإسلامية . وقد حرصت المنظمة على إيلاء الأقليات الإسلامية عناية خاصة من خلال برامجها ويغطى العمل الذى تقوم به المنظمة المجالات التالية : تعليم اللغة العربية والتربية الإسلامية ، وتكوين مدرس اللغة العربية والتربية الإسلامية ، وإيفاد خبراء تربويين للمساعدة فى وضع المناهج الدراسية أو للمشاركة فى المؤتمرات التى تنظمها الأقليات الإسلامية، وكذلك تزويد المؤسسات التربوية والمراكز الثقافية بالمراجع والأجهزة التعليمية .

وقد قامت المنظمة بجهود ملموسة فى نشر اللغة العربية وتعليم التربية الإسلامية للأقليات الإسلامية منذ خطتها الثنائية الأولى إذ قامت بدعم المؤسسات التعليمية فى زنجبار بتوظيف ١٥ معلما من زنجبار على نفقة الايسيسكو ، كما أقامت دورة تدريبية لمدة ٦ أسابيع لتأهيل هؤلاء المعلمين . كما خصصت منحتين جامعيتين لزنجبار وزودت المعهد الإسلامى بـ ١٥ كتابا عربيا إسلاميا ، وفى الخطة ١٩٨٥ - ١٩٨٨ قدمت منحا لطلبة من البلدان الآسيوية غير الإسلامية من ٧ دول لمواصلة دراستهم فى الجامعات الإسلامية فى إسلام أباد في ميدان

---

(١) مشروع الخطة متوسطة المدى ١٩٩١ - ٢٠٠٠ ، الوثيقة م ت / ١٢ / ٩١ / ١-٣ ، ص ١١ - ١٢ .

(٢) الإيسيسكو ومعهد الحضارة الإسلامية يتفقان على إنشاء قسم اللغة العربية بجامعة الدولة بموسكو ، مجلة الايسيسكو ، العدد (٣) مارس ١٩٩٧ ، ص ١٣.

(٣) مشروع الخطة والموازنة للأعوام ١٩٩٨ - ٢٠٠٠ ، ص ٢٩ - ٦٢ .

(٤) الخطوط العريضة لمشروع الخطة متوسطة المدى للأعوام ٢٠٠١ - ٢٠٠٩ للمنظمة ، الوثيقة م ت / ٩٨/١٩ /١-٣ ، ص ١٥

(٥) عبد العزيز بن عثمان التويجرى ، حول أولويات العمل الإسلامى بين الأقليات الإسلامية، ورقة عمل مقدمة إلى ندوة الأقليات الإسلامية حاضرها ومستقبلها، لندن ١٧-١٨ يناير ١٩٩٥، في البناء الحضارى للعالم الإسلامى ، حـ ١ ، مرجع سابق ص ٣٣٣.

(٦) حوار مع الشيخ عبد الرشيد ربانى أمين عام جمعية علماء بريطانيا ، أجرى الحوار سامى الدسوقى ، جريدة العالم الإسلامى ، العدد ١٣٧٩ ، ٢٤ أكتوبر ١٩٩٤ ، ص ٥ .

الدراسات العربية الإسلامية كذلك قدمت منحا لطلبة من ٦ دول افريقية غير إسلامية لمواصلة دراستهم فى جامعات الدول العربية ، كما قدمت دعما لجامعة مندناو الإسلامية وأمدتها بتجهيزات لمختبر العلوم بقاعة ملحقة بالجامعة ومحاضر ومنحتين للتخصص فى الدراسات الإسلامية ، كما قدمت دعما لإقامة دورة تدريبية لفائدة ٢٤ معلما من معلمى التربية الإسلامية واللغة العربية (١).

وفى الدورة ١٩٨٨ - ١٩٩١ خاضت الايسيسكو تجربة جديدة ناجحة إذ قام عدد من خبرائها بعقد دورة تدريبية لأبناء المهجر في فرنسا على الطرق الحديثة فى كيفية تدريس اللغة العربية والتربية الإسلامية للاطفال فى المهجر الذين يعيشون فى باريس ، وكان المتدربون خليطًا من الشباب المسلم المتحمسين للقيام تطوعا بتدريس اللغة العربية لأطفال المهاجرين فى فرنسا وقد نجحت التجربة نجاحا كبيرا. (٢)

وقد عقدت دورات أخرى فى هولندا ١٩٩٢ منها دورة تدريبية لمدرسى اللغة العربية والتربية الإسلامية لتدريب المدرسين على أحدث طرق التدريس واستخدام الوسائل التعليمية التى استجدت باستعمال الوسائل السمعية والبصرية واستفاد منها ٣٠ معلما (٣). وقد تم عقد دورة تدريبية فى جزيرة لانيون لمدرسى اللغة العربية والتربية الإسلامية وعددهم ٢٥ مشاركا فى جزر المحيط الهندى وهى مدغشقر وموريشيوس ، مايوت وسيشل ، كما قدمت ٢٠٠ نسخة من القرآن الكريم ومنحة . مالية لدار العلوم العلمية فى جزيرة موريشيوس (٤).

وفى ١٩٩٣ تم عقد دورة تدريبية لمدرسى التربية الإسلامية واللغة العربية فى مدريد ، وفى يناير ١٩٩٤ عقدت دورة تدريبية لمدرسى التربية الإسلامية واللغة العربية فى فرنسا فى (نيس) حول تعليم التربية الإسلامية واللغة العربية لأبناء المهاجرين فى بلجيكا فى الفترة من ٥ - ١٩٩٣/٧/٧ حضرها المسئولون عن المراكز والجمعيات الإسلامية بأوربا (٥). وفى ١٩٩٥ فى نوفمبر تم عقد دورة تدريبية فى هولندا استفاد منها ٤٢ معلما للتربية الإسلامية واللغة العربية وعقدت دورة أخرى فى بروكسل (بلجيكا) اغسطس ١٩٩٥ ، والدورة الثالثة فى المانيا فى فرانكفورت سبتمبر ١٩٩٥ .

وفى عام ١٩٩٦ تم تأليف كتاب لتدريس التربية الإسلامية واللغة العربية وكان الكتاب الأول للجاليات الإسلامية ، كما تم دعم مؤسستين هما المجلس الإسلامى فى فرانكفورت ، والمؤسسة الثقافية للطفولة والشباب بسويسرا (٦). وفى ١٩٩٧ تم عقد دورة تدريبية لمعلمى التربية الإسلامية واللغة العربية فى بريطانيا استفاد منها ٢٠ متدربا من الجالية الإسلامية فى بريطانيا ، كما تم إعداد سلسلة كتب لتدريس التربية الإسلامية واللغة العربية للمجموعات الإسلامية فى الغرب (٧). وفى عام ١٩٩٨ تم دعم مؤسسة تعليمية لأبناء الجاليات الإسلامية فى أوغندا فى مارس ١٩٩٨ ، كما تم إنشاء قسم اللغة العربية والدراسات الإسلامية فى معهد الحضارة الإسلامية فى موسكو (٨).

---

(١) تقرير المدير العام عن أنشطة المنظمة إلى الدورة الثالثة للمؤتمر العام ١٩٨٨.

(٢) الايسيسكو تعمل على تدريب أبناء المهجر ، مجلة الايسيسكو ، العدد التاسع ، مارس ١٩٩١ ، ص ١٤ .

(٣) تدريب معلمى أبناء المهجر فى هولندا على أحدث طرق التدريس، مجلة الايسيسكو ، العدد ١٤ ، فبراير ١٩٩٣ ، ص ١٦ ،

(٤) تقرير المدير العام عن نشاطات المنظمة ما بين دورتى المؤتمر العام الثالثة والرابعة ، نوفمبر ١٩٩١ ، ص ٢٨ .

(٥) تقرير المدير العام عن نشاط المنظمة، المؤتمر العام الدورة الرابعة ، ١٩٩٤ .

(٦) تقرير المدير العام عن نشاطات المنظمة بين الدورتين السادسة عشرة والسابعة عشرة للمجلس، الرباط ١٩٩٦ ، ص ١٢ .

(٧) تقرير المدير العام عن نشاطات المنظمة بين الدورتين السابعة عشرة والثامنة عشرة للمجلس ، الرياض ١٩٩٧ ، ص ١٢ - ١٣ .

(٨) تقرير المدير العام عن نشاطات المنظمة ما بين الدورتين الثامنه عشرة والتاسعة عشرة للمجلس ، الرباط ، نوفمبر ١٩٩٨ ، ص ١٤

**جهود المنظمة فى تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها:**

وضعت الإيسيسكو منذ إنشائها فى مقدمة اهتماماتها العمل على نشر اللغة العربية وتعليمها داخل العالم الإسلامى وخارجه بالأساليب الحديثة وذلك اقتناعا منها بأن التنمية التربوية والعلمية والثقافية التى اضطلعت بمسئولياتها لتطوير العالم الإسلامى ، لابد أن يكون من أدواتها تعليم اللغة العربية على أوسع نطاق وبأحدث الطرق، وأن يكون نشر الثقافة الإسلامية وتعميم التعليم الإسلامي ، قائمين على اساس تقوية اللغة العربية وإيصالها إلى القطاعات العريضة من المتعلمين على مختلف مستوياتهم .

ولقد خططت المنظمة منذ قيامها فى جميع خطط عملها وحتى الآن لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها وقد حققت فى هذا المجال نتائج مرضية.

وتقوم المنهجية العلمية التى تتبعها المنظمة فى تعليم العربية لغير الناطقين بها على ثلاثة محاور هى :-

المحور الأول : تخطيط المناهج التربوية وإعداد الكتب التعليمية لتعليم غير الناطقين بالعربية .

المحور الثانى : تكوين مدرسى اللغة العربية ( التربية الإسلامية ، وعقد دورات تدريبية لهم ).

المحور الثالث : كتابة لغات الشعوب الإسلامية بالحرف العربى .

فعلى مستوى المحور الأول قامت المنظمة بإصدار كتاب حول موضوع (تقويم برامج إعداد معلمى اللغة العربية لغير الناطقين بها) وقد صدر فى خطة عمل المنظمة ١٩٨٥ - ١٩٨٨ وهو بحث نظري ميدانى يتناول الأسس التى يجب مراعاتها عند وضع برامج إعداد معلمى اللغة العربية لغير الناطقين بها وقد أصبح هذا الكتاب مع كتب أخرى تستهدى بها المنظمة القاعدة النظرية التى تعينها على تنفيذ برامجها التعليمية الخاصة بهذا الموضوع(١).

وفى هذا الإطار قامت المنظمة بتنظيم أكثر من (٦٠) دورة تدريبية لتدريب معلمى اللغة العربية والتربية الإسلامية فى العديد من الدول الناطقة بها (٢) سواء فى الدول الأعضاء أم فى دول تقيم بها الأقليات المسلمة، كما قدمت معونات فى شكل كتب دورية ، إيفاد الخبراء التربويين وتقديم المنح الدراسية ، ويندرج فى هذا الإطار عقد دورات محو الأمية التى تعقدها المنظمة عن طريق تعليم العربية، وقد وفرت المنظمة بذلك للدول التى عقدت بها الدورات قاعدة متينة من الخبرات والمهارات ، مكنتها من المضى فى سياسة تعليمية تقوم على أساس تعليم العربية وصارت مناهج تعليم العربية حقيقة ثابتة فى كثير من البلدان الإسلامية ، وفى بلاد المهجر أما على مستوى المحور الثانى فان المنظمة تقوم على صعيد تكوين مدرسى اللغة العربية ، تقوم على أساس الجمع ( بين اللغة والتربية الإسلامية) وفى إطار التكامل بين المادتين ، كما تهدف إلى إيجاد كفاءات محلية وأطر وطنية لتتولى هى القيام بالعمل فى محيط بيئتها .

فالمنظمة لاتتولى بصفة مباشرة تعليم العربية لغير الناطقين بها ، وهى لاتملك بحكم اختصاصاتها وفى حدود إمكانياتها أن تقوم بذلك بهذه الكيفية ، وإنما هى تقدم الخدمات التربوية التى تساعد الدول والمنظمات على تنفيذ البرامج الممتدة بها فى هذا المجال .

---

(١) حديث للدكتور عبد العزيز التويجرى عن جهود الايسسيكو فى نشر اللغة العربية بين غير الناطقين بها ، جريدة الشرق الأوسط فى ١٩٩٥/٩/١٥. وفى البناء الحضارى للعالم الإسلامى ، ج٢ ، مرجع سابق ، ص ٤٥ -٤٦ .

(٢) ١٥ سنة من الإنجازات ، منشورات الايسيكو ١٩٩٧ ، ص ٢٩ ، ٣٠ ، ٣٥ ، ٣٧ ، ٨١ ، ٨٧ ، ٨٨ .

ويندرج تحت هذا الإطار أيضاً المساعدات والخدمات التى تقدمها المنظمة للمدارس القرآنية التقليدية والتى تقوم بدور بالغ الأهمية فى الحفاظ على الثقافة الإسلامية وفى تعليم اللغة العربية وتعد جهود الايسيسكو فى هذا المجال جزءاً لايتجزأ من الجهود المبذولة من أجل تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها .

أما على مستوى المحور الثالث فإن أحد المرتكزات الأساسية التى تنطلق منها الايسيسكو فى نشر تعليم العربية فى مختلف الآفاق لتعميم لغة القران فى اقطار العالم الإسلامى كافة ، هو أن اللغة العربية كانت منتشرة فى الدول الافريقية والآسيوية قبل الاستعمار وكانت تكتب لغات هذه الشعوب بالحروف العربية ، وقد استبدل بها الاستعمار الحروف اللاتينية فى كثير من البلدان ، ووعيا من الايسيسكو بهذه الخلفية وضعت برنامجا طموحا لإعادة الهوية العربية لهذه اللغات فى عملية تقنية وتعليمية طويلة النفس نجحت الايسيسكو فى تحقيق الجزء الأول منها ، ويتمثل فى تنميط [١](أى وضع خط عربى للحروف) ١٧ لغة من اللغات الإسلامية فى افريقيا . ومن شأن هذه الجهود التى تتم فى دأب وصمت أن توسع من دائرة انتشار الحرف العربى ، الذى هو المدخل إلى تعليم اللغة العربية لدى غير الناطقين بها ، وتركز المنظمة جهودها على تعليم العربية فى أوسع نطاق باعتباره حجر الزاوية فى العمل الإسلامى[٢] المشترك إذ توصلت إحدى الدراسات إلى أن أساس الوحدة الفكرية التى كانت موجودة فى عصور الازدهار ترجع إلى أن اللغة العربية كانت هى لغة التعليم فى جميع البلدان الإسلامية [٣].

إن تعليم العربية ضرورة حيوية وتمثل إحدى التحديات التى تواجه العالم الإسلامى ، وفى هذا المضمار تقوم المنظمة أيضا بإصدار معاجم ثنائية باللغة العربية ولغات الشعوب الإسلامية .

**جهود الايسيسكو فى إحلال اللغات الوطنية للدول الإسلامية غير العربية محل لغات الاستعمار:**

حرصت الايسيسكو على نشر اللغة العربية لغة القرآن بين المسلمين على أساس أنها أحسن وسيلة للاتصال وشجعها على ذلك تهافت مجموعة من الدول الإسلامية على تعلم العربية مثل باكستان وماليزيا وغينيا والسنغال وغيرها من الأقطار الإسلامية التى أخذت تعطى مكانة مرموقة للغة العربية في جامعاتها بل وفى تعليمها الثانوى والابتدائى ولكن لم يمنع ذلك أيضا من الاهتمام بتعليم وتعلم اللغات الوطنية للبلدان الإسلامية غير العربية وذلك مقتضى اسلامى[٤] . وبخاصة أن لغات الشعوب الإسلامية قد تأثرت تأثرا كبيرا باللغة العربية فتبلغ نسبتها فى بعض اللغات إلى ٦٣٪ فى التركية [٥].وقد تنزل إلى نسبة ٣٥٪ كما فى اللغة السواحيلية [٦].

وتتلخص جهود الايسيسكو فى هذا المجال فى ثلاثة محاور : الأول العناية باللغات الوطنية للدول الأعضاء والمفروض أنها تكتب بحروف عربية ، والثانى : إحلال اللغات الوطنية محل لغات الاستعمار والتى

---

(١) د. عبد العزيز التويجرى ، جهود الإيسيسكو فى نشر اللغة العربية بين غير الناطقين بها ، مرجع سابق ، ص ٤٨ .

(٢) ١٥ سنة من الانجازات ، مرجع سابق ، ص ٥١ .

(٣) محمد أبو حسان ، تأثير الحضارة الإسلامية فى نشأة الجامعات الأوربية ، بحث مقدم إلى مؤتمر نحو بناء نظرية تربوية اسلامية معاصرة ، عمان ، الاردن ، يوليو ١٩٩٠ ، جـ ١ ، ص ٢١٤.

(٤) كلمة عبد الهادى بوطالب ، التربية الإسلامية من خلال رؤية انسانية فى افتتاح ندوة " كونراد اديناور" عن التربية ونظم القيم (المحمدية - المغرب - ابريل ١٩٨٥) عبد الهادى بوطالب ، مختارات من خطبه وكلمته ، منشورات الايسيسكو ، ١٩٩٢ ، ص ١١٧ - ١٨٨ .

(٥) مصطفى الحاج ، عالمية اللغة العربية . من قضايا اللغة العربية المعاصرة، مرجع سابق ، ص ٢٦١.

(٦) هـ . م . باتيبو ، إسهام اللغة العربية فى إنماء اللغة السواحيلية وتطويرها ، مجلة الإسلام اليوم ، العدد الثانى ، ابريل ١٩٨٤ ، ص ٤٢.

أصبحت لغة التعليم والمثقفين والسياسيين . أما المحور الثالث فهو تشجيع تعليم لغات الشعوب الإسلامية فى جامعات الدول الأعضاء ومعاهدها لتيسير سبل التفاهم المتبادل بين الشعوب الإسلامية. ومن أهم الجهود التى قامت بها المنظمة فى هذا المجال هو إعداد موسوعة عن لغات الدول الإسلامية وهى تتناول عشر لغات تتكون من ستة أجزاء أعدتها المنظمة بالتعاون مع معهد اللغات والحضارات الشرقية بباريس وعند التعريف بها وبدورها الحضارى ، وقد تم مراجعة الموسوعة فى الدورة ١٩٩١ - ١٩٩٤ ثم أعدت للطبع ١٩٩٦ .

كما قامت المنظمة بإعداد منهج لتدريس اللغة السواحيلية فى الخطة ٩١ - ١٩٩٤ وقدمت منحا لدراسات لغات الشعوب الإسلامية لبعض الكليات لدراسة لغة الولوف فى السنغال والأردية فى باكستان ، كما تم الاتفاق مع تركيا على إيفاد أستاذ لتدريس اللغة فى جامعة محمد الخامس بالرباط [١]. كما تم إيفاد خمس طلاب من دولة بوركينا فاسو لدراسة اللغة الفارسية فى معهد اللغات والحضارات الشرقية بباريس ، وكذلك بعث طلبة من المغرب والنيجر إلى باريس وإلى معهد اللغات والحضارات بتونس ، وقدمت منح لدراسة اللغة التركية لطلبة المغرب . كما تقوم المنظمة بتشجيع الجامعات فى الدول الإسلامية على تدريس لغات الشعوب الإسلامية للتواصل حيث انقرض الخبراء فى لغات الشعوب الإسلامية .

وقد استجابت بعض الجامعات فى الدول الإسلامية لدعوة الايسيسكو ، فقد طورت كلية الآداب بجامعة عين شمس قسم اللغات الشرقية وأصبح قسم لغات الأمم الإسلامية، واصبح يدرس فيه إلى جانب الفارسية والتركية اللغة الأردية ، وهو يهيئ لمصر التواصل مع الشعوب الإسلامية ويهدف إلى تعميق الروابط الروحية ، وبالقسم أساتذة من الهند وتركيا وباكستان ، ويبلغ عدد طلبة هذا القسم ١٠٠ طالب وطالبة ، وفى السنة الأولى» يدرس الطلبة دراسة عامة فارسية ، تركية ، أردية ، ثم من الفرقة الثانية إلى الرابعة يتخصص فى شعبة ولغة . والدراسة متاحة لأى طالب مسلم [٢].

**جهود الإيسيسكو فى محو الأمية وتعليم الكبار :**

تعتبر مشكلة الأمية هى المشكلة الأولى التى تعترض سبيل تقدم المسلمين للانطلاق لدورة حضارية جديدة، وهى متفشية على أوسع نطاق فى الدول الإسلامية، ولا يكاد يستثنى منها بلد إسلامى واحد ، وعلى تفاوت فى المعدلات وتباين فى الجهود المبذولة للتغلب عليها . وتأتى البلدان الإسلامية فى أعلى الرسم البيانى لمعدلات انتشار الأمية فى العالم فهناك ٢٦٠ مليون مسلم فى شريحة العمر البالغة ١٥ سنة فما فوق أميون ، أكثر من ٣٠٪ من الذين يلتحقون بالمدارس يخرجون منها قبل اكتمال تعليمهم[٣] .

وعلى الرغم من قيام نهضة تعليمية متطورة فى بعض البلدان الإسلامية، وتزايد نسبة المستفيدين من هذه النهضة من مختلف الأعمار ، فإن الأمية لاتزال تشكل قمة التحدى الذى يواجه المجتمعات الإسلامية ، وغنى عن القول أنه بقدر ارتفاع نسبة الأمية فى مجتمع من المجتمعات ، تتفاقم المشكلات التنموية فى أبعادها العامة ، وتقوم الحواجز المادية والأدبية والموانع الاجتماعية والاقتصادية والعوائق الفكرية والثقافية أمام التقدم والتطور

---

(١) تقرير المدير العام بين دورتى المؤتمر العام الثانية والثالثة ، الأردن ، نوفمبر ١٩٨٨ ، ص ١.

(٢) لقاء مع رئيس قسم لغات الأمم الإسلامية ذ. محمد السعيد جمال ، كلية الآداب ، جامعة عين شمس ، جريدة العالم الإسلامى ، العدد ١٥٨٠ ، ٢٠ نوفمبر - ٦ ديسمبر ١٩٩٨.

(٣) الايسيسكو تعقد ندوة هامة لمنظمة المؤتمر الإسلامى والأمم المتحدة لدراسة تنمية الموارد البشرية فى البلدان الإسلامية واحتياجاتها ، مجلة الايسيسكو ، العدد ١٠، يوليو ١٩٩١ ، ص ٢.

اللذين تتطلع إليهما المجتمعات الإسلامية [١]. ونظرا لأن نسبة الأمية فى دول العالم الإسلامى ككل تبلغ حوالى ٥٠٪ لذلك أوصت مؤتمرات منظمة المؤتمر الإسلامى الإيسيسكو بضرورة التصدى لمكافحة الأمية والقضاء على هذه الآفة البغيضة . وقد قامت المنظمة بجهود عظيمة لمكافحة الأمية فقامت بالتخطيط من أجل القضاء على الأمية من خلال برنامجين الأول : البرنامج الإسلامى الخاص بمحو الأمية والتكوين الأساسى للجميع فى البلدان الإسلامية [٢]. ولقد قامت المنظمة بعد اعداد هذا البرنامج بتعيين خمسة خبراء لمحو الأمية استعدادا للانطلاقة الكبرى نحو التخطيط لتنفيذ هذا البرنامج [٣]. ثم إعداد المنظمة تطبيقات البرنامج [٤]. وهى تمثل مجموعة من البرامج الفنية التى تستهدف مساعدة الدول الأعضاء على ترجمة الخطة إلى اجراءات تنفيذية [٥]. ولقد جاءت بعض برامج المنظمة وأنشطتها مستوحاه من البرنامج الإسلامى الخاص وتطبيقاته رغم أن هذا البرنامج المفروض أن يمول من موارد خارجية. كما تقوم الادارة العامة بمتابعة تطبيقات البرنامج الإسلامى بصفة دورية منظمة وتقدم تقريرا عن نتائج هذه المتابعة فى كل دورة من دورات انعقاد المجلس التنفيذى ، وقد تم الاتفاق بين المنظمة والبنك الإسلامى للتنمية على أن يقوم البنك بتمويل تجربة رائدة فى هذا المجال فى جمهورية بنجلاديش لمحو الأمية باللغة البنجالية بالاعتماد على الهياكل التعليمية المتوفرة وخاصة منها المدارس القرآنية [٦].

أما البرنامج الثانى : فهو برنامج التربية الأساسية والتكوين لتنمية الموارد البشرية فى البلدان الإسلامية[٧]. وقد اختارت مجموعة العمل ثلاث دول لتنطلق منها مشاريع محو الأمية فى هذا البرنامج وهى جمهورية بنجلاديش ، غينيا ، السودان ويتم محاربة الامية بها والتكوين المهنى للراشدين فى التعليم غير الرسمى ، وقد أنشئت أجهزة مختصة بديوان المدير العام لمتابعة البرامج الخاصة والبرامج خارج الميزانية [٨].

ولقد اهتمت المنظمة من خلال استراتيجية لتطوير التربية فى البلدان الإسلامية بتربية الكبار وتشمل محو الأمية والتعليم الاضافى واعتبرت محو الأمية على قدم المساواه من حيث الاهمية مع التعليم الابتدائى ، مع الحرص على الاستفادة من التجارب التى عرفها الميدان ، وطالبت الإدارة السياسية بتبنى عمليات محو الأمية واشتراك جميع فئات المجتمع من أجل النجاح فى القضاء عليها [٩].

ولقد قدمت المنظمة للدول الاعضاء جهودها من خلال خططها المتابعة من الأنشطة التالية : عقد دورات تدريبية لمكونى برامج محو الأمية وتعليم الكبار، اجتماعات لمسئولى محو الأمية فى الدول الأعضاء، وتقديم منح لقادة محو الامية وتعليم الكبار للتدريب فى مراكز محو الأمية ولحضور مؤتمرات خاصة بمحو الأمية.

---

(١) عبد العزيز بن عثمان التويجرى حول أوضاع العالم الإسلامى واستراتيجية المستقبل، ورقة عمل مقدمة إلى المهرجان الوطنى للتراث والثقافة التاسع ، الجنادرية - الرياض السعودية ٣١ مارس - ١٠ ابريل ١٩٤ ، فى البناء الحضارى للعالم الإسلامى جـ ١ ، مرجع سابق ص ٢٥٢ .

(٢) أقره المؤتمر العام الاستثنائى المنعقد فى حومتيبنى بتايلاند مارس ١٩٩٠ .

(٣) خمسة خبراء جدد فى محو الأمية ، مجلة الايسيسكو ، العدد ٧ ، مايو ١٩٩٠ ، ص ١٨ .

(٤) الوثيقة م ت ٩١/١٢،تطبيقات البرنامج الإسلامى الخاص لمحو الأمية والتكوين الأساسى للجميع فى البلدان والجماعات الإسلامية

(٥) اعتماد تطبيقات برنامج محو الأمية، مجلة الايسيسكو ، العدد التاسع مارس ١٩٩١ ، ص ١١ .

(٦) متابعة تطبيقات البرنامج الخاص بمحو الأمية ، مجلة الايسيسكو ، العدد ١٤ ، فبراير ١٩٩٣ ، ص ١٨ .

(٧) كان من نتائج الاجتماع القطاعى الذى عقد بالرباط بين منظمة المؤتمر الإسلامى ومنظومة الأمم المتحدة.

(٨) متابعة تطبيقات البرنامج الخاص بمحو الامية ، مرجع سابق ص ١٨ .

(٩) استراتيجية تطوير التربية فى البلاد الإسلامية ،مرجع سابق ، ص ٤٧

كما قامت المنظمة بتأليف كتب أساسية فى محو الأمية وكتب متابعة لتعليم الكبار من منظور إسلامى ، كما قامت بعقد ندوات عن محو الأمية والتعليم الابتدائى .

كما قدمت المنظمة أيضا جهودها لمكافحة الأمية من خلال الحرف القرآنى إذ تبين أن الطفل الذى يقرأ فى المصحف بالحرف العربى يستطيع بسهولة تعلم لغته الوطنية المكتوبة بالحرف القرآنى وأن ثلث أطفال افريقيا فى شرقها وغربها يفتحون أعينهم أول ما يفتحونها على الحضارة الإنسانية تبدأ أنامل أصابعهم الصغيرة تخط الحرف العربى[١] . وقد أعدت الايسيسكو كتبا لمحو الأمية بالحرف القرآنى بلغات الهوسا والفولانى والقمرية لاستثمار المناهج فى الدول التى تنتشر فيها هذه اللغات فأعدت المنظمة مشروعا تجريبيا لمحو الأمية تتكامل فيه أنشطة التعليم وأنشطة التدريب المهنى والاهتمام بالتربية الدينية الإسلامية باعتبارها من أهم حوافز التعليم والاستمرار فى التعليم لدى جمهور الأميين فى الدول الإسلامية . فقد قررت المنظمة تقديم المشورة الفنية والدعم المادى لعشر الدول الأعضاء الأكثر احتياجا لتخطيط وتنفيذ مشروعات رائدة لمحو الأمية وذلك بإنشاء عشرة مراكز لمحو الأمية الوظيفى فى كل دولة مع تخصيص خمسة منها على الأقل للإناث فى المناطق الريفية . ويتم المشروع على ثلاثة مراحل : مرحلة أولى تستغرق ستة شهور لتحديد ودراسة مسرح العمليات ، والمرحلة الثانية لإعداد مستلزمات تنفيذ المشروع وتستغرق ستة أشهر لاعداد المناهج واختيار الأطر العاملة وتدريبها وتصميم حملة لإعداد وإعادة برامج التقويم . أما المرحلة الثالثة فى مرحلة التنفيذ وتستمر ستة اشهر يتم فيها فتح المراكز واستقبال الدارسين وتنفيذ العملية التعليمية التى تستغرق عامين دراسيين ثم المرحلة الأخيرة للتقويم [٢] .

**تطوير النظم التعليمية فى إطار استراتيجية تطوير التربية فى البلاد الإسلامية :**

تعمل المنظمة جاهدة لتطوير النظم التربوية فى العالم الإسلامى بما يتفق والمبادئ الأساسية لاستراتيجية تطوير التربية فى البلاد الإسلامية ومطالب تكوين المجتمع المسلم المتعلم فعمدت إلى تطوير بنى التعليم ومحتواه فى ضوء الأولويات التى حددتها الاستراتيجية واحتياجات الدول الإسلامية.

١- تطوير بنى التعليم : أدى الإقبال على التعليم وتحقيق مبدأ تكافؤ الفرص والعمل من أجل التنمية الشاملة إلى بذل الجهود لتطوير بنى التعليم ، وقد عملت المنظمة على توسيع آفاق الإصلاح التربوى من خلال تمكين الدول الأعضاء من تحقيق ملاءمة التعليم فى مختلف نظمه ومراحله لحاجات المجتمع المتغيرة فى أفق القرن الحادى والعشرين .

**أولا: التعليم الأساسى :**

صيغة مرنة جديدة ترسى قواعد المجتمع المتعلم [٣] وفى هذا المجال قامت المنظمة بتشجيع الدول على توفير التعليم للأطفال من الجنسين خاصة فى المناطق الريفية والمناطق المحرومة وسد منافذ الأمية ، وذلك من خلال إجراء دراسات ميدانية عن معدلات الفقد فى التعليم الأساسى وتقديم المعونة الفنية والمادية لرفع نسبة الاستيعاب " وقد اهتمت أيضا بالمناطق ذات الظروف الخاصة مثل فلسطين ، فتدفقت مساعدتها لمؤسسات التعليم الأساسى فى القدس للعمل على تحقيق الاستيعاب الكامل لجميع الملزمين [٤] . كما عقدت المنظمة ندوة هامة من

---

(١) مكانة اللغة العربية بين اللغات الافريقية ، من قضايا اللغة العربية المعاصرة ، مرجع سابق، ص ١٥٠ ، ٢٥١ .

(٢) الخطوط العريضة لمشروع خطة العمل الثلاثية للمنظمة ١٩٩٨ - ٢٠٠٠ ، ص ٥ - ٧ .

(٣) إنجازات المنظمة والرؤية المستقبلية فى ضوء توصيات المؤتمر الرابع لوزراء التربية والوزراء المسئولين عن التخطيط الاقتصادى فى الدول العربية ، مرجع سابق ، ص ٢٣ .

(٤) مشروع الخطة والموازنة للأعوام ١٩٩٨ - ٢٠٠٠ ، مرجع سابق ص ٣٠ - ٣١.

أجل تدارس أوضاع التعليم الأساسى وتنمية الموارد البشرية فى العالم الإسلامى حيث إن ٤٥٪ من الأطفال البالغين سن المدرسة لايرتادون أية مؤسسات تعليمية فضلا عن أن نسبة ٣٠٪ من الذين يلجئون للمدرسة يلجون مبكرا ، وقد توصلت هذه الندوة إلى أن تأمين التعليم الأساسى يعتبر عنصرا أساسيا لتحقيق الديمقراطية لكل المجتمعات وإعطاء الأولوية فى التعليم للنساء والمجموعات المحرومة وضعيفة الدخل (١).

كما تعمل المنظمة على تعميم التعليم الاساسى من خلال نشر وتطوير المدرسة القرآنية وفتح قنوات بينها وبين التعليم الأساسى ، واهتمت المنظمة بهذه المرحلة أيضا من خلال برنامجها الخاص لمحو الأمية والتكوين الأساسى فى البلدان الإسلامية من جملة المستفيدين من البرنامج الأطفال فى سن الدراسة وخاصة فى الأوساط القروية ، كما يركز البرنامج على المدارس القرآنية وتحسينها لتجمع بين الأصالة والمعاصرة وتساهم فى حل مشكلة استيعاب الملزمين (٢).كما أن مشروع برنامج التربية الأساسية والتكوين لتنمية الموارد البشرية يهدف إلى تلبية حاجات الأطفال فى سن المدرسة واستثمار البنى التقليدية لتعميم التعليم ودعم تطوير التعليم الابتدائى ورفع قدرته على الاستيعاب بوضع خطة قطرية ثم إقليمية ومتابعتها وتقديم المعونة فى مجالات المناهج والمواد التعليمية وتدريب المعلمين (٣). كما أن الخطة متوسطة المدى الأولى (١٩٩١ - ٢٠٠٠) كان من أول محاورها تحقيق التربية للجميع وترى الخطة من واجب البلدان والمنظمات أن توفر فرصا متكافئة لجميع المواطنين صغاراً وكباراً للاستفادة من العلم ، وتشارك المنظمة فى جميع اللقاءات التى تتم فى إطار التعليم الابتدائى سواء على المستوى الدولى فتشارك فى اجتماعات البرامج الإقليمية لليونسكو فى افريقيا وآسيا والدول العربية والاجتماعات على المستوى العربى وعلى المستوى الوطنى .

وفى الخطة ١٩٩٨ - ٢٠٠٠ من خلال محور نحو تعليم أكثر ملاءمة اهتمت المنظمة فى برنامجها الرئيسي بالتعليم الأساسى للجميع بإصلاح التعليم الابتدائى لمساعدة الدول على تحسين المستوى من حيث الكم والكيف لتحقيق أكبر نسبة ممكنة من الاستيعاب فقامت من خلال أنشطة البرنامج بتطوير المناهج واستراتيجيات التدريس لتجعله أكثر مواءمة للعصر وتعليمًا أكثر جذبا فيحتفظ بالدراسين كما اهتمت أيضًا بتحسين إعداد معلمى التعليم الابتدائى وتطوير أساليب التقويم (٤).

كما ترى الخطة متوسطة المدى الثانية أن التعليم الأساسى ينبغى أن يعم للجميع كحد أدنى فى جميع أرجاء العالم الإسلامى ، وأن التعليم الأساسى للجميع سيكون وسيلة للتعليم مدي الحياة ومرحلة أولى تليها مراحل إذ إن الاكتفاء بالإلزام فى التعليم الابتدائى لم يعد ممكنا فى ظل التفجر المعرفى والثورة المعلوماتية (٥) .

**التعليم الثانوى :**

اهتمت المنظمة بتطوير محتوى التعليم الثانوى فى مواد العلوم الصرفة والمواد الاجتماعية وإعداد مناهج موحدة وصبغ مناهجه بالصبغة الإسلامية وذلك للتخلص من التبعية للنظم التعليمية الأجنبية(٦) وتعمل المنظمة لتحسين التعليم الثانوى من خلال تحديثه ففى الخطة ١٩٩٨ - ٢٠٠٠ وذلك من خلال عقد ندوة دولية حول تحديد

---

(١) الايسيسكو تعقد ندوة هامة لمنظمة المؤتمر الإسلامى والأمم المتحدة لدراسة تنمية الموارد البشرية فى البلدان الإسلامية واحتياجاتها، مجلة الايسيسكو ، العدد العاشر ، يوليو ١٩٩١ ، ص ٣.

(٢) مشروع الإيسيسكو ، البرنامج الإسلامى الخاص بمحو الأمية والتكوين الأساسى فى البلدان الإسلامية ، التطبيقات ص ١.

(٣) مشروع برنامج التربية الأساسية والتكوين لتنمية الموارد البشرية فى البلدان الإسلامية ص ١ - ٤

(٤) مشروع الخطة والموازنة للأعوام ١٩٩٨ - ٢٠٠٠ ، ص ٨٧ - ٨٩

(٥) الخطوط العريضة لمشروع الخطة متوسطة المدى ٢٠٠٠ - ٢٠٠٩ للمنظمة ص ١٦ - ١٧ .

(٦) تقارير المدير العام عن أنشطة المنظمة فى الدورة ١٩٨٥ - ١٩٨٨ ، ٨٨ - ١٩٩١ ، ١٩٩١ - ١٩٩٤، ١٩٩٥ - ١٩٩٧.

بنى التعليم الثانوى لزيادة الرابطة بين التعليم العام والتقنى فى إطار المدرسة الثانوي ويكون ملائما لمتطلبات القرن الحادى والعشرين ، كذلك يعمل البرنامج على تطوير مناهج التعليم الثانوى واستيعاب أنشطة جديدة مثل التربية البيئية والصحية والدولية من وجهة نظر اسلامية ، وتحسين إعداد معلميه . وتحسين الإدارة المدرسية (١).

***التعليم التقنى والمهنى :***

قامت المنظمة بتطوير المناهج العلمية والتقنية فى التعليم الثانوى وتدريب الأطر التقنية فى المدارس وتجهيز المدارس بالمختبرات التقنية وهى أصلا جهود موجهة لتحسين التعليم الثانوى ، الا أن الاهتمام بالتعليم التقنى والمهنى تم من خلال التوجيهات الرئيسية وقد وصفتها المنظمة من خلال استراتيجية تطوير التربية فى البلدان الإسلامية إذ إن الاستراتيجية رأت أنه يجب تنويع البنيان فى المرحلة الثانوية وجعلها مرنة ، وتعزيز المناهج العلمية والتقنية والتأهيل للحياة العملية إضافة إلى الإعداد للتعليم العالى . ورأت أنه للتغلب على المفارقة بين مردود التعليم ومتطلبات الاقتصاد تعزيز الشعب التقنية وتقويتها عن طريق التخطيط انطلاقا من متطلبات التنمية بين الاطر وربط التعليم التقنى بالتعليم العام ، وتكوين الأطر الكفؤة بالقدر الكافى وأخيراً تقويم التعليم التقنى اقتصاديا واجتماعيا (٢).

زاد اهتمام المنظمة بالتعليم التقنى والمهنى على اعتبار أنه تعليم المستقبل الذى يستدعى أن توليه الدول الإسلامية أكبر الاهتمام لأن مخرجاته تصب مباشرة فى مدخلات التعليم والعمل ، من حيث علاقتهما بالتأهيل للعمل بصفة خاصة ، والتعليم الثانوى من خلال محور نحو تعليم أكثر ملاءمة فى إطار النظرة الشمولية للمنظمة التعليمية ، ومناقشة مدخلاتها من الزاوية التربوية .

وتهدف المنظمة إلى تحديث هذا التعليم حتى تتلاءم مخرجاته مع المتطلبات المتغيرة لسوق العمل ، فتعمل على تطوير مناهج التعليم المهنى ومحتواها وذلك بإكساب المسئولين عن تطوير المناهج الخبرات اللازمة لتحديث المناهج ويتم هذا النشاط من خلال إعداد دراسة لتحديد مواصفات مناهج التعليم المهنى والتقنى وعقد ندوات وورش عمل اقليمية يحضرها مسؤلو إعداد مناهج التعليم التقنى والمهنى وتحسين إعداد المعلمين وتدريبهم فى مجال التعليم المهنى والتقنى لتوفير الموارد البشرية الكفؤه وذلك بجمع المعلومات عن التجارب الرائدة وتعميقها ، كما تسعى المنظمة إلى تحديث عمليات التعليم المهنى والتقنى بتطوير استراتيجيات التدريس وذلك من خلال إعداد دليل عملى للتعليم التقنى والمشروعات الإنتاجية لاستخدامه فى تدريب معلمى التعليم المهنى والتقنى لإتاحة بيئة إنتاجية طبيعية لتطبيق حقائق ومعلومات التعليم المهنى والتقنى ، كذلك تحقيق ملاءمة عملية التقويم فى التعليم المهنى والتقنى وذلك من خلال إعداد دليل بأسس وأساليب التقويم فى التعليم المهنى والتقنى(٣).

---

(١) مشروع الخطة والموازنة للأعوام ١٩٩٨ - ٢٠٠٠ ، الدورة (١٨) للمجلس التنفيذى ، ص ٩٥ - ٩٨.

(٢) المرجع السابق ، ص ١٠٠ - ١٠٣

(٣) المرجع السابق ، ص ١٠٦ - ١٠٧ .

**التعليم العالي :**

يمثل التعليم العالى ذروة النظام التعليمى ولاشك أن نسبة الالتحاق به تعد من أهم معايير الحكم عليه فتدل إحصائيات التعليم العالى فى دول العالم الإسلامى على ضآلة نسبته مقارنة بالإحصائيات العالمية فهو دون المستويات العالمية بكثير فإنه على سبيل المثال لايملك سوى ٣٥٠ جامعة بينما تؤكد المعايير الدولية أنه يلزمه ١٢٠٠ جامعة [٢]. ونسبة الالتحاق بالتعليم الثانوى فى دول العالم الثالث وصلت إلى ٤٦٪ فى عام ١٩٨٥ بلغت نسبة المسجلين فى التعليم العالى ١٣٫٧٪ ١٩٨٥ بينما تصل النسبة فى امريكا الشمالية إلى ٥٠٪ لنفس العام.

ولقد حظى التعليم العالى باهتمام المنظمة ولكن من خلال مجالات عديدة كمجال الاهتمام بنشر التربية الإسلامية واللغة العربية وتطوير التربية، وتطوير العلوم الصرفة وإضفاء الصبغة الإسلامية على التعليم وضمان تبادل الطلبة والأساتذة ، والعناية بالبحث العلمى ودعمه ، ومن خلال هذه المجالات قدمت المنظمة جهودا عظيمة فقد عقدت اتفاقية معادلة الشهادات الجامعية تشجيعا للتعاون بين الدول الإسلامية ولضمان التنقل بين الطلاب والأساتذة . كما قامت المنظمة بإنشاء اتحاد جامعات دول العالم الإسلامى من أجل تطوير التعليم الجامعى وخاصة فى مجال العلوم الصرفة وصبغه بالصبغة الإسلامية ومن أجل جعل الثقافة الإسلامية ضمن منهاجه كما قامت المنظمة بتطوير بعض المواد العلمية فى التعليم الجامعى[٣] بعد أن طورت هذه المناهج فى التعليم الثانوى من أجل التكامل ، كما قامت بتوطيد العلاقات بين الأساتذة العاملين فى أقسام الدراسات العربية والإسلامية فى دول العالم الإسلامى ودول العالم ، وقامت بإنشاء أقسام للدراسات العربية والإسلامية فى معهد الحضارة بموسكو وفى سورينام بأمريكا الجنوبية ، كما قامت بدعم العلماء بتوفير بعض المواد اللازمة لإنجاز أبحاثهم، وقامت بتدعيم سفر علماء لملتقيات علمية للاطلاع على أحدث الاتجاهات العالمية فى تدريس العلوم ، كذلك قامت بتخصيص منح للطلاب المسلمين فى دول الأقليات للتخصص فى دراسات علمية وقامت بتخصيص منح للطلاب فى الدول الأعضاء فى كافة التخصصات وبتقديم منح فوق الجامعية لبعض الباحثين كذلك قامت بتشجيع تعليم لغات الشعوب الإسلامية فى جامعات الدول الأعضاء وتشجيع الطلاب بتقديم منح لهم على التخصص فى لغات الشعوب الإسلامية للتواصل بين الأفراد كما قامت بدعم الملتقيات العلمية من أجل الارتقاء بالتعليم الجامعى العلمى .وشجعت الدول على زيادة أعداد المقبولين فى مؤسسات التعليم العالى كما أعدت الخطة الموحدة للتعليم عن بعد وذلك لإعطاء فرص لأبناء الدول الإسلامية للالتحاق بالتعليم الجامعى والعمل على تطويره من خلال الصيغة الجديدة .

وقد أعدت المنظمة استراتيجية للمعرفة الكاملة اهتمت استراتيجيتها الثلاثة بالتعليم العالى فقد اهتمت الاستراتيجية التربوية بضرورة التعاون بتبادل الطلبة والأساتذة وخلق شعب دراسية تشترك فيها عدة بلدان إسلامية أو كلها ، كما اهتمت بضرورة إدراج الثقافة الإسلامية فى كل الشعب الدراسية وإضفاء الطابع الإسلامى على تدريس العلوم والتركيز على دراسة المشاكل الملموسة التى يعانى منها العالم الإسلامى كما اهتمت بتنويع بنيان التعليم العالى وجعلها أكثر مرونة وتعزيزاً للمراكز العلمية والتكنولوجية ، وفتح المجال للكبار لمزاولة دراساتهم

---

(١) مشروع استراتيجية تطوير العلوم التكنولوجية فى البلدان الإسلامية، الوثيقة م ع 6 / 97 / 3.3 ص ١٦ ، ٢٥ .

(٢) عبد الهادى بو طالب ، دور التربية فى تنمية العالم الإسلامى ، مرجع سابق ، ص ٢٥ .

الجامعية واعتماد نماذج أخرى من التعليم كالتعليم المفتوح والتعليم بالمراسلة والاهتمام بتكوين الأساتذة [١].

أما الاستراتيجية الثقافية للعالم الإسلامى فقد اهتمت بضرورة تطبيق معادلة الشهادات بين الجامعات والمعاهد فى البلدان الإسلامية وتنسيق وتكامل برامج البحث العلمى بين الجامعات والمعاهد والمؤسسات وتبادل الخبرات والاستفادة المشتركة من إمكانيات التطور العلمى والتشجيع على قضاء إجازات التفرغ للأساتذة والباحثين وانشاء جامعات تكنولوجية راقية على المستوى العالمى وتنسيق مجال التخصصات العالية بين الجامعات على نطاق كل دولة وعلى مستوى العالم الإسلامي والعمل على تحقيق التكامل فى هذا الميدان واعداد سجلات وأدلة خاصة بالعلماء ، وقوائم للمؤسسات التعليمية العليا وفروع التخصص فيها [٢] . أما استراتيجية العلوم فإنها فى المقام الأول قائمة على التعليم الجامعى ولذلك عرضت الاستراتيجية للصورة التى ينبغى أن يكون عليها واقع التعليم العالى العلمى حتى يستطيع أن يكون قاعدة علمية تكنولوجية كما عرضت لضرورة التعاون بين القطاع الجامعى وبين الصناعة والإنتاج [٣].

وقد بدأت المنظمة فى الخطة ١٩٩٨ - ٢٠٠٠ بالعمل فى مجال التعليم العالى ونظرا لحداثة العمل فيه فإن نصيب التعليم العالى فيها متواضعا إلى حد كبير إلا أنها بداية للانطلاق بإذن الله ، وقد خصصت الخطة له برنامج تعزيز وظائف التعليم العالى والجامعى وهو يهدف إلى تحديثه حتى يلبى الاحتياجات التنموية فى مختلف المجالات فى الدول الأعضاء ويشتمل البرنامج على نشاطين : تحسين اعداد المختصين فى التعليم العالى ، وتفعيل دور الجامعات فى الخدمة الاجتماعية وذلك بتطوير برامج ومناهج الدراسات الجامعية فى ضوء التطور العلمى وذلك عن طريق عقد ندوة دولية عام ٢٠٠٠ حول تفعيل الدو رالمتجدد لمؤسسات التعليم العالى والجامعى فى إعداد المتخصصين فى الإطار الإسلامى [٤]. وفى التوجهات الجديدة للخطة المتوسطة المدى ٢٠٠٠ - ٢٠٠٩ ، رأت أن الدرجة الجامعية الأولى ستصبح أقرب إلى الاعداد العام من التخصص الدقيق ، وأنه لن تظل حكراً على التعليم الجامعى وإنما ستتنوع معاهده ومؤسساته وبرامجه وتتمايز معاهد التعليم العالى فى العالم الإسلامى بأخلاقية العلم والمعرفة [٥].

**دور الايسيسكو فى دعم المؤسسات التربوية العلمية والثقافية فى البلدان الإسلامية ذات الأوضاع الخاصة:**

تعانى بعض الدول الإسلامية من ظروف قاسية من بطش القوى الغاشمة المحتلة ومن أول الدول التى دعمتها المنظمة منذ نشأتها فلسطين وقد كان أول جهد قامت به هو العمل على إدخال تاريخ فلسطين وجغرافيتها فى مناهج الدول الأعضاء فى الثانوى وهى مناهج أعدتها منظمة المؤتمر الإسلامية ، ثم أنشأت لها وحدة خاصة بها تسمى وحدة القدس تنفذ البرامج الخاصة بها وتحاول المنظمة تقديم أكبر ما يمكن من الخدمات التربوية والعلمية والثقافية لها فقدمت معونة لمشروع محو الأمية لجامعة بيرزيت الفلسطينية بالضفة الغربية المحتلة [٦]. وتشمل وعقدت دورات تدريبية لقادة محو الأمية ، وقامت بتجهيز بعض المؤسسات التعليمية بالأجهزة الفنية المتطورة ، واصدار الكتب الدراسية إليها ، وتخصيص منح دراسية فى مختلف التخصصات [٧]. وتدريب مكونى المكونين فى مجالات

---

(١) استراتيجية تطوير التربية فى البلاد الإسلامية ، مرجع سابق ص ٥١ - ٥٢ .

(٢) الاستراتيجية الثقافية للعالم الإسلامى ، الفصل الرابع ، مجلة الايسيسكو ، العدد الثانى عشر ، مايو ١٩٩٢ ، ص ٧ - ٨.

(٣) مشروع استراتيجية تطوير العلوم والتكنولوجيا فى البلدان الإسلامية ، مرجع سابق ، ص ١٥ - ٢٥ ، ٤٠ .

(٤) مشروع الخطة والموازنة للاعوام ١٩٩٨ - ٢٠٠٠ ، مرجع سابق ، ص ١٠٦ - ١٠٧ .

(٥) الخطوط العريضة لمشروع الخطة متوسطة المدى للاعوام ٢٠٠١ - ٢٠٠٩ للمنظمة الإسلامية إيسيسكو ص ١٧ - ١٨.

(٦) الايسيسكو تقدم معونة لمشروع محو الأمية لجامعة بيرزيت الفلسطينية ، مجلة الايسيسكو ، العدد ١ ديسمبر ١٩٩٤ ، ص ١٠.

(٧) المنظمة الإسلامية ايسيسكو تعقد بالرباط الندوة العالمية حول تراثها الثقافى فى إطار الحوار الإسلامى المسيحى ، مجلة الايسيسكو العدد ١٧ أكتوبر / نوفمبر ١٩٩٣ ، ص ١٢ - ١٣ .

الاعاقة ، وقدمت دعمها إلى أربع مدن فلسطينية قدمت لها المعونة المادية والفنية بهدف توفير المعدات الضرورية للمديريات ورفع مستويات التعليم والتجهيزات التربوية[١]. كما قامت المنظمة بتكليف من اللجنة الاقتصادية والثقافية والاجتماعية التابعة لمنظمة المؤتمر الإسلامى فى دورتها العشرين بايفاد بعثة متخصصة إلى مناطق السلطة الفلسطينية للقيام بمهمة الاطلاع على الأوضاع التربوية والتعليمية والوقوف على الاحتياجات التى تتطلبها ودعم المؤسسات التعليميه الفلسطينية وقد آوفدت المنظمة المدير العام المساعد الذى أنجز المهمة واعد تقريرا شاملا ونشرت المنظمة التقرير [٢]. ونظرا للمضايقات التى تلقاها هيئات التدريس والطلبة فى الأرض المحتلة والإجراءات التى تعوق سير العملية التعليمية فإن المنظمة طلبت من اليونسكو متابعة الوضع عن طريق مكتب اليونسكو هناك [٣].

وقد أعدت الايسيسكو شريطا وثائقيا عن الفن الشعبى الفلسطينى [٤] كما أقامت الندوة العالمية حول القدس[٥] وتراثها وأنشأت صندوقا لدعم مدينة القدس ونشرت سلسلة كتب توثيقية عن القري الفلسطينية ، كما قدمت المنظمة دعمها للكويت وقامت بزيارتها بعد العدوان العراقى عليها وأعدت تقريرا عن حالة المؤسسات التربوية والثقافية فيها [٦]. كذلك قامت المنظمة بدعم لبنان .

وفى الخطة ١٩٩٨ - ٢٠٠٠ قررت المنظمة وعيا بمشكلة فلسطين تعزيز التربية قبل المدرسية ومساعدة مؤسسات التعليم الأساسى فى تحقيق الاستيعاب الكامل للأطفال حتى سن التمدرس ومساعدة السلطة الفلسطينية على تحديث التعليم الثانوى فى القدس الشريف والارتقاء بمستواه ، وكذلك دعم المؤسسات القائمة عليه . كذلك دعم البرامج الموجهة للفئات الخاصة فى القدس الشريف ، ومن خلال تكوين المكونين فى هذا المجال ، وتطوير بنى وتجهيزات عدد من المؤسسات المشرفة على إعادة تأهيل هذه الفئات . وتطوير برامجها لفائدة القدس فى مجالات الأمية وما بعد محو الأمية والتعليم عن بعد [٧].

كما قامت المنظمة أيضًا بدعم البوسنة والهرسك وإنشاء وحدة خاصة بها وباذربيجان منذ ١٩٩٢ ، كما زار المدير العام للبوسنة للاطلاع على واقع المؤسسات التربوية والعلمية والثقافية كما ناشد المدير العام الدول الأعضاء والمجتمع العالمى لمد يد العون إليها ، وقد أذان المجلس التنفيذى هذه التصرفات ووجه نداء للمجتمع الدولى وأعلن تضامنه وأسفه لأطفال المسلمين المعذبين فى المناطق المنكوبة من العالم أطفال العراق وليبيا الذين توقع الولايات المتحدة عقوبات على دولهم واطفال البوسنة والهرسك والصومال وجامو وكشمير [٨] .

وفى الخطة ١٩٩١ - ١٩٩٤ تم تقديم الدعم المقرر للبوسنة واذربيجان والمؤسسات الفلسطينية [٩]، وفى الخطة ١٩٩٥ - ١٩٩٧ طغى طابع الدعم على أنشطة الايسيسكو فى سراييفو بسبب الحرب الصعبة التى كانت تحول دون تنفيذ أنشطة ميدانية ، وفى الخطة ١٩٩٨ - ٢٠٠٠ بدأت الإيسيسكو فى توسيع أنشطتها فى مجالات

---

(١) تقديم الدعم لمديريات التربية والتعليم فى أربع مدن فلسطينية ، مجلة الايسيسكو ، العدد ٣١ ، يوليو ١٩٩٧ ، ص ١١.
(٢) الايسيسكو فى فلسطين ، مجلة الايسيسكو العدد ٣٠ ، مارس ١٩٩٧ ، ص ٢١.
(٣) الايسيسكو تقف إلى جانب حق الطلاب الفلسطينيين ، مجلة الايسيسكو العدد ١٣ أكتوبر ١٩٩٢ ، ص ١٣ .
(٤) مجلة الايسيسكو ، العدد ١٧ ، نوفمبر ١٩٩٣ ، ص ٧ .
(٥) نمو مطرد فى الانجازات منذ التأسيس ، مجلة الايسيسكو ، العدد ٣٥ يونية ١٩٩٨ ، ص ٢.
(٦) مجلة الايسيسكو ، العدد ١٤ ، فبراير ١٩٩٣ ، ص ٢١.
(٧) مشروع الخطة والموازنة للاعوام ١٩٩٨ - ٢٠٠٠ ، ص ٣١٥ - ٣١٦ .
(٨) رسائل عاجلة إلى وزراء التربية والتعليمفى الدول الإسلامية ، مجلة الايسيسكو ، العدد ١٣ ، أكتوبر ١٩٩٢ ، ص ٧ إلى جانب الحق والعدل ، مجلة الايسيسكو العدد ١٤ ، فبراير ١٩٩٣ ، ص ١.
(٩) مشروع الخطة والموازنة للأعوام ١٩٩٨ - ٢٠٠٠ ، ص ٣٣٥ .

ترسيخ الهوية ودعم المؤسسات الثقافية والتربوية والعلمية والإعلان ونشر الثقافة الإسلامية واللغة العربية وبخاصة البوسنة التى قررت تدريس العربية إجباريا فى مدارسها الحكومية كما تهتم برعاية الفئات الخاصة وتطوير قدرات وكفاءات العاملين فيها عن طريق التكوين والتدريب . وتقوم الإيسيسكو بتعزيز تدريس اللغة العربية والثقافة الإسلامية فى المؤسسات التعليمية وذلك بدعم خطتها التجديدية وتطوير مناهجها وتزويدها بالأطر التعليمية المتخصصة ودعم المكتبات والمؤسسات التعليمية بالمراجع وإيفاد أساتذة وإعداد مكونى الثقافة الإسلامية واللغة العربية وتحديث طرائق التدريس لهم ، وتدريبهم على التقنيات التربوية.

**تطوير محتوى التعليم :**

شكلت المناهج إحدى المشاكل الأساسية للنظم التربوية فى بلدان العالم الإسلامى، حيث إن الدراسات التى عالجت هذا المشكل أظهرت أن الثقافة التى تروجها المدرسة فى دول العالم الإسلامى ثقافة غربية تقود إلى الاستلاب والتبعية مما يؤدى إلى صراع ثقافى داخل المجتمعات الإسلامية التى لها نظام تعليمى شديد الارتباط بالمجتمع [١]، وللقضاء على هذا الوضع الشاذ جعلت المنظمة أحد أهدافها جعل الثقافة الإسلامية محور مناهج التعليم ، وهذا ما بلورته استراتيجية التربية للبلاد الإسلامية بإضفاء الطابع الإسلامى على مناهج التعليم كما أنه فى الوقت ذاته نتيجة للتخلف العلمى للبلاد الإسلامية وعدم مسايرتها لروح العصر فإن هذه المناهج تشكو من الضعف وعدم مراعاتها للاتجاهات الحديثة فى التخصصات المختلفة وتعمل المنظمة على تحديث المناهج وفقا لأحدث الاتجاهات .

**إضفاء الصبغة الإسلامية على مناهج التعليم :**

تحقيقا لرغبة الشعوب الإسلامية ومفكرى الأمة كان أحد أهداف المنظمة الإسلامية ايسيسكو " جعل الثقافة الإسلامية محور مناهج التعليم، ومن أجل تحقيق هذا الهدف قامت المنظمة بعقد ندوة فى ١٩٨٨ تحت عنوان "جعل الثقافة الإسلامية محور مناهج التعليم ، وقد حددت هذه الندوة الكيفية التى سيتم من خلال هذا العمل وفلسفة المنظمة فى ذلك أن الأمر ليس مجرد زيادة حصص مادة التربية الإسلامية وتعميمها فى جميع المراحل وإنما إعادة صياغة المنهج المدرسى كله على أسس إسلامية وتأليف مفرداته وصوغ معطياته من منظور إسلامى وسيتم ذلك من خلال تتبع العلوم فى منابعها الأصلية ، وفى آخر تطوراتها المعاصرة ثم الاسترشاد بالقرآن بعد ذلك والسنة وأفكار علماء الأمة ، وبتأليف كتب من منظور اسلامى فى مختلف العلوم، وتدريس علماء المسلمين فى مختلف العلوم وإبراز دورهم فى تأسيس الفكر العلمى التجريبى وما قدموه [٢].

**تحديث تدريس مناهج التعليم العلمى وتوجيهه وجهة إسلامية**

**تطوير مناهج علوم الاحياء ، والكيمياء ، والفيزياء ، والرياضيات :**

تم وضع مناهج عصرية فى علم الأحياء للصفين الأول والثانى للتعليم الثانوى من وجهة نظر إسلامية أعد خبراء من الباكستان للمنظمة بالتعاون مع وزارة التربية الباكستانية وعلى أساس هذا المنهج ثم وضعت كتب مدرسية لتوزيعها على الدول الاعضاء ، كما أنه فى ١٩٩٣ تم وضع مناهج حديثة مقترحة فى الفيزياء عن طريق المنظمة للطورين الأول والثانى من التعليم الثانوى أيضا ، كما تم وضع المنهاج الحديث فى الرياضيات والكيمياء وعلم الحاسوب ١٩٩٤ ، كما تم وضع مناهج مطورة فى الكيمياء والرياضيات والأحياء للمراحل الأولى من التعليم الجامعى لتتماشى مع تطوير التعليم الثانوى .

---

(١) نحو استراتيجية لتطوير التربية فى البلاد الإسلامية ، مرجع سابق ، ص ٣٢ - ٣٣ .

(٢) التقرير والبيان الختامى لندوة جعل الثقافة الإسلامية محور التعليم فى الدول الأعضاء ، مايو ٨٨ ، ص ٥ - ٦ .

**تطوير العلوم الاجتماعية والإنسانية من وجهه نظر إسلامية :**

تهتم العلوم الاجتماعية بدراسة الإنسان فى مختلف جوانب حياته النفسية والخلقية والعقلية والاجتماعية والاقتصادية والفكرية لما كانت الأمة الإسلامية تسعى جاهدة إلى استعادة صورتها الحضارية في عالم يشكل العلم فيه أهم عناصر التقدم ووسائل النهوض فكان عليها أن تولى العلوم الاجتماعية عنايتها وتسعى إلى تنميتها وتطويرها ، وذلك لأنه مع الهجمة الاستعمارية وفدت العلوم الاجتماعية الغربية على العالم الإسلامى وقد استخدمت هذه العلوم فى قهر إرادة الشعوب أبشع استخدام واستغلت لأغراض الاستعمار ، لذلك تدارس علماء الإسلام بتأصيل هذه العلوم، وقامت الإيسيسكو لتوجيه هذا العمل الجليل ، ولأن من أبرز أهداف الإيسيسكو صبغ المناهج التعليمية بالصبغة الإسلامية ، فقد قامت الإيسيسكو بإعداد المناهج الموحدة فى هذه العلوم فى الدول الأعضاء ونشرها وتصميمها فاعدت منهجا للتاريخ وآخر للجغرافيا فى الخطة ١٩٨٨ - ١٩٩٩ (١). ثم منهجا للاقتصاد خلال الخطة ١٩٩١ - ١٩٩٤ وستسير المنظمة فى الاتجاه فى خططها اللاحقة ، كما أسندت كثير من المنح لعدد كبير من الطلاب فى المهجر ليتخصصوا فى العلوم الاجتماعية ويسهموا فى تأصيلها وتنميتها (٢).

**المنهاج الموحد للتربية الإسلامية فى التعليم العام :**

قدمت المنظمة المنهاج الموحد للتربية الإسلامية فى مراحل التعليم العام وقد أعده مجموعة من الباحثين وهو أكثر إفادة للعاملين فى تدريس التربية الإسلامية من مخططى ومؤلفى الكتب المدرسية(٣). تفاديا لاختلاف برامج التربية الإسلامية من بلد إلى آخر وتفاوت النظم والشكل والمضمون وقد قامت المنظمة بتكوين لجنة خبراء لاعداد المنهج الموحد إبدته لجنة الخبراء(٤).

**إعداد مناهج الايسيسكو فى اللغة العربية لغير الناطقين بها :**

كما قامت بإعداد المناهج فى اللغة العربية والتربية الإسلامية لغير الناطقين بها وتحديثها باستمرار لتتوافق مع أحدث الاتجاهات فى تدريس اللغات باستخدام الأجهزة التكنولوجية وتقوم بتدريب الأطر على أحدث النظم ، كما تقوم بتنظيم دورات لمنفذى المناهج .

**جهود المنظمة فى تدريب الأطر التعليمية :**

وتقوم المنظمة بهذه المهمة من خلال الدورات التدريبية وأوراق العمل والندوات والحلقات الدراسية والاجتماعات ، وفى مجملها تعد تدريبا للأطر لإعدادها للقيام بوظائفها ، وللمنظمة فلسفتها وأهدافها من وراء هذا التدريب فهو لايقتصر على اطلاع المشاركين على أحدث التطورات التربوية وتطبيقاتها التعليمية وتحقيق استخدام الوسائل السمعية والبصرية فى التدريس والانتفاع بها فى أداء واجبهم التربوى وإنما هناك أهداف أخرى تحققها وأهمها تحقيق التعارف بين التربويين فى الدول الأعضاء فى المنظمة بتبادل الرأى بينهم والمتابعة ، كذلك إتاحة الفرصة لهم للتعرف على بلدان العالم الإسلامى ليكونوا خير رسل للتعريف بتلك البلدان وتتواصل العلاقات بينهم وبين زملائهم (٥).

---

(١) تنظيم اجتماع للخبراء حول المنهجين الموحدين لتدريس التاريخ الإسلامى والجغرافيا ، مجلة الايسيسكو ، العدد الرابع ، سبتمبر ١٩٨٩ ، ص ٢٢ - ٢٣ .

(٢) كلمة المدير العام للايسيسكو إلى المؤتمر السنوى لجمعية علماء الاجتماع بالولايات المتحدة ، العدد ١٧ ، ص ١٦ ، ١٧ .

(٣) دليل منشورات الايسيسكو ، ١٩٩٠ ، ص ١٤ .

(٤) برامج خطة العمل الثلاثية ١٩٨٥ - ١٩٨٨ ، الوثيقة م.ع ٢/٨٥ ت ر /١٦ .

(٥) خطاب ابو طالب إلى الدراسين فى دورة فريتاون القاء ممثله فى الدورة ٢٣ يوليو ١٩٨٤ ، شريط مسجل عليه وقائع الدورة ، المنظمة الإسلامية ايسيسكو ، قسم الوسائل السمعية والبصرية بالمنظمة

وتشتمل أنشطة المنظمة على عدد كبير من الدورات التدريبية والحلقات الدراسية والاجتماعات والدورات مما يفيد بأن هذا العمل عمل أساسى من أعمال المنظمة ، فقد قامت المنظمة بعقد ١٦١ دورة تدريبية منذ نشأتها وحتى ١٩٩٧ كما عقدت واجتماعات وحلقات دراسية فى مجال التربية فقط منها ٣٢ دورة تدريبية لمعلمى التربية الإسلامية واللغة العربية استفاد منها حوالى ١٠١٨ مشاركا ، وقد عقدت هذه الدورات فى دول العالم الإسلامى غير الناطقة بالعربية وفى المهجر فى فرنسا ، بروكسل ، وفى البانيا.

كما عقدت المنظمة دورات تدريبية لمعلمى المدارس القرآنية بلغ عددها (١٦) دورة واستفاد منها حوالى ٤٧٥ مشاركا ، وفى مجال إعداد قادة محو الأمية تم عقد دورة استفاد منها ٤٥٥ قائداً ، كما عقد حوالى سبع حلقات دراسية لموجهى التاريخ حول إبراز تاريخ العالم الإسلامى ، وكذلك موجهى الجغرافيا ، وقد عقدت لخدمة مناطق العالم الإسلامى المنطقة العربية والمنطقة الناطقة بالانجليزية والمنطقة الناطقة بالفرنسية .

وقد عقدت المنظمات اجتماعات لمسئولى محو الأمية فى الدول الأعضاء واجتماع خبراء لتطوير منهج نموذجى لحقوق الإنسان ، واجتماع خبراء حول تطوير أساليب تدريس اللغة العربية لأبنائها ، كما عقدت ورش عمل حول التراجم العربية لدليل الإدارة المدرسية، وورشة عمل لتعزيز طرق جمع المعلومات المتعلقة بالفتيات والنساء الريفيات فى مجال محو الأمية .

كما عقدت حوالى (٨٢) دورة تدريبية لموجهى التربية الإسلامية واللغة العربية ، وثلاث دورات تدريبية للمسئولين عن المناهج المدرسية . كما تم تكوين مكونى مدرسى التربية الإسلامية فى مراكز متخصصة فى كلية العلوم التربوية بالمغرب ثم (٣٥) مكونا .

وفى السودان تم تكوين (١٣) مندوبا من السودان وتشاد وملاوى وتنزانيا وجنوب افريقيا ، كما تم عقد دورة تدريبية حول إنتاج الوسائل التعليمية فى مجال التكوين عن بعد استفاد منها ١٢ مشاركا .

كما عقدت ندوات فى مجالات التربية المختلفة حول تطبيقات الحاسوب واستراتيجية التربية ودليل الإدارة المدرسية ، والتعليم الابتدائى ومحو الأمية فى المغرب العربى ، وتدريب معلمى العربية أثناء الخدمة بالخرطوم ، وندوة تطوير المدارس القرآنية لكى تستجيب لمتطلبات العصر .

وفى مجال المعلومات وتعميم الحاسب تم عقد ٦ دورات . كما تم عقد دورتى عمل الأولى لتعزيز طرق جمع المعلومات تتعلق بالفتيات الريفيات فى مجال محو الأمية والأخرى حول الترجمة العربية لدليل الإدارة المدرسية . ودورة تدريبية لتكوين المكونين فى مجال تربية المعوقين، واجتماع خبراء حول تحديث التعليم الأساسى فى الوطن العربى .

كما قامت المنظمة بتدريب العاملين فى المختبرات المدرسية على صيانتها من خلال دورات تدريبية .

وفى إطار تدريب الأطر التربوية تقوم المنظمة أيضا بإيفاد المدرسين والأساتذة والخبراء إلى الدول الإسلامية لتحديث الأطر وتكوينها على أحدث وسائل الإعداد ، وفيما يلى جهود المنظمة فى مجال إيفاد المدرسين والأساتذة والخبراء .

**تقديم المنح لتنمية الموارد البشرية فى العالم الإسلامى :**

قامت المنظمة منذ إنشائها بتقديم المنح الدراسية لإعداد الكوادر العلمية والتربوية اللازمة فى الدول الإسلامية ودول الأقليات الإسلامية وخاصة فى التخصصات التى تعانى الدول الإسلامية من عجز فيها فى التخصصات العلمية والتربوية وفى تعليم اللغة العربية والدراسات الإسلامية وفى الدراسات الاجتماعية من خلال وجهة النظر الإسلامية.

وقدمت المنح للمستوى الثانوى والجامعى والعالى كما قدمت منحا لتكوين المفتشين فى مركز المفتشين فى الرباط ، ومنحا لدراسة لغات الشعوب الإسلامية ، وقد بلغ مجموع المنح التى قدمتها المنظمة منذ إنشائها وحتى يونيو ١٩٩٨ ، ٢٠٠٠ منحة دراسية .(١)

**تقديم الدعم المادى والفنى للباحثين والمؤسسات التربوية والمراكز الثقافية داخل الدول الأعضاء وخارجها:**

قامت المنظمة فى الفترة من ٨٣ - ١٩٩١ بجهود عظيمة فى مجال الدعم الفنى والمادى للمؤسسات التربوية ، فقامت المنظمة بإيفاد أساتذة لكل من النيجر والقمر الاتحادية والصومال والمغرب وغينيا ، كما دفعت أجور ١٥ معلما فى زنجبار وأوفدت أستاذاً لكل من الفلبين والرينيون وكالدونيا الجديدة ، كما قامت بدعم البحوث فى الدول الأعضاء ، والندوات التى تنظمها الجمعيات والجامعات، ودعمت المجلات التربوية ، وقامت بدعم وتطوير العلوم بتقديم المختبرات للمؤسسات التربوية فى الدول الأعضاء ، ودعم الباحثين ..... (٤٠) طلبا لـ (١١) عالما، ودعمت أقسام الدراسات الإسلامية والعربية فى الجامعات الإسلامية بالكتاب الإسلامى والمراجع وجمعت أعمالا ثقافية وكتبا .

في الخطة ٩١ - ١٩٩٤ قدمت المنظمة ٢٠٠ دعما للدول الإسلامية الأعضاء والأقليات فدعمت ١٦ عالما وباحثا لحضور مكتبات علمية ، كما دعمت مؤسسات وهيئات فى مجال تأليف وترجمة الكتب ، وإعادة طبع كتب محو الأمية فى بنغلاديش ودعمت ٥٠ مؤسسة.

وفى الخطة ١٩٩٥ - ١٩٩٧ نفذت المنظمة ٣٠٠ نشاط فى مجال الدعم الفنى والمادى ،شملت إيفاد ما يزيد عن ثلاثين أستاذاً للتدريس فى جامعات الدول الأعضاء والإقليمية والمؤسسات الجامعية عن تنفيذ ما يناهز خمسين نشاطا شملت دورات تدريبية وأوراش عمل وندوات ، كما قدمت دعمها للجان الوطنية(٢) .

**ثانيا: إنجازات المنظمة فى مجال العلوم :**

العلم فى الإسلام عبادة لأنه اقتراب إلى الله يمكن من رؤيته ، ومن ثم كانت التقنية هى جنى زائدة تستوجب الشكر للخالق(٣) .

نظرا لأن المسلمين يمرون بأقسى فترات التحدى الحضارى فى تاريخهم الطويل ، ويبلغ هذا التحدى مداه فى مجال العلوم والتقنية حيث تخلفت الدول الإسلامية تخلفا ملحوظا، ورغم أنها حملت لواء المعرفة الفكرية والعلمية عشرة قرون كاملة ( من القرن السادس الميلادى إلى مشارف عصر النهضة فى القرن السادس عشر

---

(١) ١٥ سنة إنجازات ، مرجع سابق ، ص ٦٤، تقرير المدير العام عن نشاط المنظمة ، الدورة الثالثة ١٩٨٨ ، والرابعة ١٩٩٩ ، والخامسة ١٩٩٤، والسادسة ١٩٩٧، تطور مطرد فى الإنجازات منذ التأسيس فى عام ١٩٨٢، مجلة الإيسيسكو ، العدد ٣٥ ، يونيو ١٩٩٨ ، ص ٢.

(٢) ١٥ سنه إنجازات ، مرجع سابق ، ص ٥٧ - ٦٧ ، ص ١٤٧ - ١٤٩ ، تقرير المدير العام عن نشاط المنظمة الدورات ، الثالثة ١٩٨٨، والرابعة ١٩٩١ ، المؤتمر العام يصادق على تقرير المدير العام عن أنشطة خطة العمل الثلاثين ١٩٩٥ - ١٩٩٧ ، مجلة الإيسيسكو ، العدد ٣٣ ، ديسمبر ، ١٩٩٧ ، ص ٦ .

(٣) فهمى الشناوى ، المسلمون وعقدة التكنولوجيا ، المختار الإسلامى ، ١٩٩٥ ، ص ٥ .

الميلادى)[١]. فإن الدول الإسلامية أنشأت الإيسيسكو للقيام بمسئولية تحقيق النهضة العلمية للعالم الإسلامى ، وقد قامت الإيسيسكو بجهود عظيمة فى مجال العلوم وقد عاونتها فى ذلك اللجنة الدائمة لمنظمة المؤتمر الإسلامى الكومستيك كان من أهم المشروعات التى أنجزتها المنظمة استراتيجية تطوير العلوم والتكنولوجيا فى العالم الإسلامى ١٩٩٧ توجت بها جهودها العظيمة فى هذا المجال " ووضعت الخطة التى تضمن بناء القدرات العلمية فى دول العالم الإسلامى" .

**استراتيجية تطوير العلوم والتكنولوجيا فى البلدان الإسلامية :**

وثيقة حضارية بالغة الأهمية تشكل إطارا ملائما للعمل الإسلامى المشترك فى المجال العلمى وهى تصورات نظرية قابلة للتنفيذ ، تحدد الأهداف وترسم معالم الطريق أمام واضعى السياسات التعليمية فى مجالات العلوم والتكنولوجيا وأمام جمهور الباحثين والدارسين فى هذه المجالات . أعدتها بالتعاون مع الكومستيك لاتخاذ التدابير العملية الكفيلة بتطوير العلوم والتكنولوجيا لتحسين مستوى الشعوب الإسلامية.

وبناء على طلب الايسيسكو والكومستيك ، تولى د. مصباح الدين شامى الرئيس السابق لمؤسسة العلوم الباكستانية فى إسلام أباد ، إعداد وثيقة عمل الاستراتيجية منذ ١٩٩٥ أرسلت الدول الأعضاء ومجموعة من العلماء المرموقين المعروفين فى العالم الإسلامى ثم درست لجنة من الخبراء الملاحظات والتعليقات القيمة التى وردت من قبل الدول الأعضاء ، من لدن الشخصيات العلمية المذكورة بشأن وثيقة الاستراتيجية ، وذلك فى إسلام أباد فى مقر إقامة الكومستيك فى مايو ١٩٩٧ ، وفى ضوء ذلك قامت اللجنة بوضع استراتيجية تطوير العلوم والتكنولوجيا فى صيغتها النهائية [٢].

وقد صادق المجلس التنفيذى فى القرار رقم م . ت /١٨ / ٩٧ / ق ٣ - ٣ فى دورته الثامنة عشرة وأوصى المؤتمر العام بالمصادقة على هذه الاستراتيجية ورفعها إلى مؤتمر القمة الإسلامية لإقرارها .. وقد صادق عليها المؤتمر العام السادس للمنظمة كما صادق مؤتمر القمة الثامن فى طهران الذى أشاد بهذا العمل المتميز [٣].

بحثت الاستراتيجية عن عوامل تقدم المسلمين علميا فى الماضى وتبين أنه كان نتيجة للوعى الجماعى بقيمة العلم ثم تراكم التراث العلمى الزاخر المتنوع وهما شرطان للنهضة من جديد .

وقد قامت الاستراتيجية بدراسة واقع التنمية البشرية باعتبارها مؤشرا للتقدم العلمى والتكنولوجى وأسفرت دراسة الواقع عن ضعف البنية التحتية والتقنية فى معظم البلدان الإسلامية حتى الدول ذات التنمية البشرية العالية

**المبادئ التوجيهية للاستراتيجية التى يمكن للدول الاهتداء بها فى مجال السياسة والتخطيط :**

وهذه المبادئ خيارات تتأرجح بين التعليم والبحث ، وبين امتلاك التكنولوجيات الجديدة وإنشاء الشركات .

وذلك عن طريق الاستفادة من التكنولوجيات الحديثة لما لها من آثار بعيدة الأثر تتجلى فى مجال التبادل التجارى والابتكار. وجهت الاستراتيجية الدول الإسلامية إلى عدم المقارنة بينها وبين الدول المتقدمة ، وعدم التطلع إلى التكنولوجيا الدقيقة لتكلفتها الباهظة ، ضرورة تأهيل الأطر العلمية والتغلب على عقبة الاعتمادات المالية، بإشراك المقاولات وأن بناء القدرات التكنولوجية يحتاج إلى التعاون الدولى ويقتضى ذلك تطوير البحث تحت إشراف الإيسيسكو والكومستيك ، الانصراف عن صرف الأموال لأغراض دفاعية وصرفها لبناء القدرات التكنولوجية ، وجوب ربط المقاولات بمؤسسات البحث والجامعات .

---

(١) زغلول راغب النجار ، قضية التخلف العلمى والتقنى فى العالم الإسلامى المعاصر ، كتاب الأمة ، العدد (٢٠) ، قطر ١٩٨٨، ص٢٣.

(٢) عطا الرحمن ، المنسق العام للكومستيك ، عبد العزيز بن عثمان التويجرى مدير عام المنظمة، مقدمة استراتيجية تطوير العلوم والتكنولوجيا فى البلدان الإسلامية ، ص ١ - ١١.

(٣) الإيسيسكو فى مؤتمر القمة الإسلامى الثامن بطهران ، مجلة الايسيسكو ، العدد ٣٣ ديسمبر ١٩٩٧ ، ص ١٥.

كما قسمت الاستراتيجية الإسلامية البلدان إلى نوعين : بلدان تعتمد على الزراعة والأنسب لها اعتماد التكنولوجيا الإحيائية ( بيوتكولوجيا ، فى مجالى الزراعة والتغذية . وبلدان تعتمد على الاقتصاديات الصناعية والانسب لها والخيار المؤدى بها إلى ولوج ميدان التصنيع .

وقد اهتمت الاستراتيجية بمسألة بناء القدرات التكنولوجية ووضعت برنامجا صالحا لبنائها ، كذلك تطرقت إلى اهمية الأطر العاملة فى مجال البحث والتنمية وإلى دور الفنيين ذوى الكفاءات العالية فى مجال امتلاك التكنولوجيا وإنتاجها ، كذلك ركزت على أهمية الشركات الجيدة التسيير التى تسعى لتحقيق كفاءتها باستعمال التكنولوجيا الحديثة فى مجال الإعلام.

وقد ركز تقرير الاستراتيجية على مجالين رائدين من مجالات التكنولوجيا المتطورة وهما : التكنولوجيا الإحيائية ، الالكترونيات الدقيقة حيث إنهما لايتطلبان تكلفة مالية باهظة فيمكن الاستفادة من التكنولوجيا الإحيائية فى مجالى الزراعة والتغذية والصيدلة والطاقة ومن الثانية فى صناعة برامج الحاسوب .

وقد طالبت الاستراتيجية البلدان الإسلامية بضرورة إقامة الجسور بين برامج التدريب داخل مؤسسات التعليم والبحث بل داخل المقاولات أيضاً فى البلدان الإسلامية(١) .

وضرورة دعم الدولة على ثلاث مستويات : توفير البنى التشجيعية التى من شأنها حث المقاولات على بناء القدرات والرفع من مستواها ، تطوير القدرات التكميلية لهذه الحوافز التعليمية ( الدورات - البحث العلمى ) وانشاء مختلف المؤسسات التى تدعم النشاط الفعال للأسواق .

**جهود المنظمة فى مجال تدريس العلوم فى التعليم العام :**

**١- تحديث مناهج التعليم العلمى**

وفى إطار جهود المنظمة لتحقيق نهضة علمية متطورة فى العالم الإسلامى سعت لتحديث مناهج العلوم التى تختلف كثيرا عن المناهج المماثلة فى الغرب نظرا لتخلف المسلمين كذلك حرصت المنظمة على صبغها بالصبغة الإسلامية . وهذه المناهج هى : الأحياء والكيمياء والرياضيات والفيزياء فى الطورين الأول والثانى للمرحلة الثانوية(٢) . كما تم إعداد دليل توضيحى للأساتذة ١٩٩٦(٣) .

**٢- تزويد بعض المدارس بالمختبرات العلمية وتدريب المدرسين وتعويدهم على استخدام هذه المختبرات:**

بدأت المنظمة من عام ١٩٨٥ فى تنفيذ هذا النشاط بعد دراسة جادة لواقع حالة تدريس المناهج العلمية في الدول الأعضاء وعرضت عجز كثير من الدول عن توفير مختبرات لطلابها ، ونقص التجهيزات العلمية فى المختبرات الموجودة . وقد طلبت المنظمة من كل دولة تعيين مدرسة واحدة للاستفادة من هذه المعونة وقدمت المنظمة تجهيزات لمدارس كل من غينيا وبنغلاديش ، اليمن ، القدس، النيجر، المالديف ، بوركينا فاسو، مالى ، جزر القمر، جامبيا ، تشاد منذ عام ١٩٨٥ - ١٩٩٧ .

**٣- تدريب الأطر التقنية على صيانة التجهيزات الالكترونية فى المؤسسات التعليمية**

للمختبرات أهميتها فى المؤسسات التعليمية ولأنها أجهزة مستوردة خصصت المنظمة أول برنامج من برامجها فى قطاع العلوم لإصلاح وصيانة التجهيزات الالكترونية لإقامة خلية فى كل دولة من الفنيين الأكفاء يعهد

---

(١) المرجع السابق ، ص ٣٥ .

(٢) تقرير المدير العام عن نشاط المنظمة فى الدورة الثانية والثالثة والرابعة

(٣) تقرير المدير العام عن تنفيذ برامج المنظمة فى الفترة ما بين الدورتين السادسة عشرة والسابعة عشرة للمجلس التنفيذى ، ١٩٩٦ .

إليهم بتكوين أطر أخرى ثم يتم تقويم البرنامج بعد ذلك [١]. وقد عقدت المنظمة فى هذا المجال عشر دورات فى القاهرة ، وماليزيا ، ودافار ، وسوريا ، وغينيا ، وطرابلس ، والنيجر [٢].

**جهود المنظمة فى مجال تقوية الإمكانات الوطنية فى جمع المعلومات وتخزينها :**

يتوقف التقدم فى كل جوانب الحياة المعاصرة على سرعة الحصول على المعلومات ونشرها ، وتفتقر كثير من الدول الإسلامية إلى هذا العامل، وذلك يرجع إلى النقص الشديد فى عدد العاملين الأكفاء فى مجال استخدام الآلات الحسابية المتطورة والمسخرة لمعالجة المعلومات. ولذلك سعت الإيسيسكو من خلال برنامجها (عل/٢) إلى مساعدة الدول الأعضاء فى هذا المجال .فاختارت المنظمة ثلاثة مراكز فى العالم الإسلامى تتوفر على ما يلزم من التجهيزات والمهارات لتلقين التداريب فى مجال معالجة المعلومات، ثم اختارت المنظمة ثلاثين متدربا من مختلف الدول الإسلامية يتلقى كل عشرة منهم تدريبهم فى أحد المراكز الثلاثة لمدة شهر واحد، على أن يستفيد ثلاثون آخرون من نفس التدريب فى مرحلة لاحقة .

وقد عقدت الدورة الأولى فى الرباط فى الفترة من ١٤ سبتمبر - ١٢ أكتوبر ١٩٨٧ بمقر المنظمة لمشاركين من دول افريقية ناطقة بالفرنسية .

وعقد ت الدورة الثانية فى كوالالمبور بماليزيا فى الفترة من فبراير/مارس ١٩٨٨ ودورة ثالثة نظمت بتونس من ٣-٢١ أكتوبر ١٩٨٨ والدورة الخامسة فى دمشق فى الفترة ما بين ١٩٩٢/٥/١٨-٤/٢٦ ودورة الرباط ١٩٩٣ . ودورة باكستان .فى سبتمبر ١٩٩٥ ثم دورة ليبروفيل ١٩٩٦ استفاد منها ١١ مشاركا من الدول الناطقة بالفرنسية

**جهود المنظمة فى إعداد الدراسات الحديثة فى بعض المواضع العلمية الهامة:**

من الجهود التى بذلتها المنظمة أيضا اعداد بعض الدراسات والتقارير عن آخر التطورات فى بعض المواضيع العلمية الهامة وتوزيع هذه الدراسات والتقارير على الدول الأعضاء من منطلق ميثاق المنظمة وتوصيات الدورة ١١ للمجلس التنفيذى ١٩٩٠ وذلك بهدف الرفع من قدرات مؤسسات التعليم العالى بالدول الأعضاء فى مجال التدريس والبحث العلمى ، وذلك بتزويدها بما يستجد من دراسات حول آخر ما شهدته بعض الميادين العلمية من تطورات.

وتقوم المنظمة لإعداد هذه الدراسات باختيار الخبراء وتكليفهم بإعداد دراسات حول آخر التطورات فى بعض المجالات الحديثة التى تشهد تطورا سريعا وتفتح آفاقا جديدة فى ميدان العلوم والتكنولوجيا ، كذلك اختيار خبراء لإعداد تقارير حول برامج التدريس العلمى والتقنى التى ساهمت فى النمو السريع الذى حققته البلدان الحديثة التصنيع ، وتقارير حول مشاريع تدريس العلوم ذات الصلة المباشرة بالتنمية والتى لاقت نجاحا فى بعض البلدان الإسلامية.

كذلك إعداد التقارير عن الدراسات التى أعدتها اليونسكو ومنظمة التعاون والتنمية الاقتصادية وغيرها من الهيئات حول السياسات العلمية والتكنولوجية لتستفيد منها الدول الأعضاء في وضع الخطوط العريضة لاستراتيجياتها .

و إعداد التقارير عن كيفية تسيير المؤسسات والمنظمات العلمية والتقنية [٣]. وقد قامت المنظمة منذ عام ١٩٩٥ وحتى الآن باعداد ١١ دراسة .

وقد قامت المنظمة بإعداد مجموعة من الدراسات الهامة فى هذا المجال بدءاً من الدورة المالية ١٩٩١ - ١٩٩٤ إذ قدمت أول دراسة وكانت عن الجديد فى تطور الهندسة الوراثية ١٩٩٢ ، ثم قدم مدير العلوم د. خالد

---

(١) برامج الخطة الثلاثية الأولى ١٩٨٥ - ١٩٨٨ ، المؤتمر العام الثانى لمنظمة الإيسيسكو ، اسلام أباد ، ١٩٨٥،

(٢)تقرير المدير العام عن تنفيذ برامج المنظمة فى الفترة ما بين الدورتين الخامسة عشرة والسادسة عشر ة، ديسمبر ١٩٩٥، تقرير المدير العام عن تنفيذ برامج المنظمة فى الفترة ما بين الدورتين السادسة عشرة والسابعة عشر ة، ١٩٩٦ .

(٣) مشروع الخطة والميزانية للأعوام ٩١ - ١٩٩٤ ، المجلس التنفيذى ، الدورة ١٢ ، نوفمبر ١٩٩١ ، ص ٤

حميد الشيخ دراسة عن حرائق آبار النفط فى الكويت وآثارها على البيئة ١٩٩٢ ثم توالت الدراسات فأعدت دراسات حول أشعة الليزر وتطبيقاتها ، تطبيقات الليزر فى تكنولوجيا المعلومات الحديثة والمراقبة الآلية للمساحات المسطحة وقياس التداخل .

- تكنولوجيا الليزر وتطبيقاته فى الطب والجراحة.
- الإنجاب بمساعدة التكنولوجيا .
- إعداد تقرير حول تعليم العلوم فى باكستان .
- مراقبة الزلازل فى اندونيسيا .
- التحكم فى الفيضانات فى الأراضى المعرضة للفيضانات تجربة بنغلاديش .
- إعداد الصيغةالعربية للحقبة التعليمية حول الكهرباء الشمسية .

وفي الخطة ١٩٩٨ - ٢٠٠٠ تضمنت دراسة هامة عن التدابير المناسبة لتحسين نقل نتائج البحث من المختبر للصناعة فى إطار برنامج تشجيع نقل المنتج العلمى إلى قطاع الإنتاج(١) .

**جهود المنظمة فى تعميم الثقافة العلمية بين الشعوب الإسلامية :**

قامت المنظمة منذ خطتها الثلاثية ١٩٨٥ - ١٩٨٨ بتقديم الدعم للمجامع العلمية الوطنية والمؤسسات والجمعيات لتشجيع الأنشطة الهادفة إلى تعزيز العلوم وتعميمها ، وقد عقدت الايسيسكو فى إطار هذا البرنامج اتفاقات مع العديد من الجمعيات لإعداد كتب علمية لغير المتخصصين ، وقد صدر كتاب الحاسوب ، التوحيد فى فيزياء المجال ، الحركة الموجية ، رحلات الفضاء بالتعاون مع الجمعية الملكية بالأردن . (٢).

وفي الخطة ١٩٨٨ - ١٩٩١ أصبح ضمن الخطة محوراً مخصصاً لتدعيم العلوم وهو يشتمل على برنامجين البرنامج الأول خاص بإنتاج الكتب العلمية لتنمية الوعى والاهتمام بالعلوم لدى العامة والبرنامج الثانى خاص بإعداد دراسات مختصرة عن حياة العلماء والتقنيين المسلمين المشهورين الذين لايزالون يواصلون أبحاثهم فى حقول اختصاصهم (٣). أما كتاب الحاسوب فيهدف إلى تبسيط المقومات الأساسية للحاسوب حتى يستطيع القارىء استيعابها بسهولة . (٤).

فى الخطة ١٩٩٥ - ١٩٩٧ تم إعداد كتب عن تكنولوجيا إنتاج النفط وكتاب إسهامات المسلمين فى الفيزياء البحتة والتطبيقية .

**تعزيز حماية البيئة والاستفادة القصوى من الموارد الطبيعية :**

وتعمل المنظمة على تكثيف الأنشطة التى تنصب على حماية البيئة منذ الخطة ١٩٩١ - ١٩٩٤ سعيا إلى إدراج برامج التربية البيئية ضمن المناهج الدراسية ، وهى تهدف أيضا إلى مساعدة المؤسسات غير الحكومية العاملة فى ميدان التربية البيئية.

والعمل على وضع تشريعات خاصة بحماية البيئة . وقد قامت المنظمة فى هذه الدورة بتعيين خبير بتمويل من الإيسيسكو مع معهد الكويت لمدة ٦ أشهر، قدم الخبير تقريرا شاملا عما قام به أثناء مهمته .

كما أعد مدير العلوم بالمنظمة دراسة عن أثر التلوث البيئى الناجم عن حريق آبار البترول بالكويت على الأطفال ، وعلى منطقة الخليج وتم توزيع الدراسة على الدول الأعضاء . نوفمبر ١٩٩٢ .

وفى الدورة ٩٥ - ١٩٩٧ شارك فى الندوة الدولية للاستشعار عن بعد .

---

(١) خطة المنظمة ١٩٩٨ - ٢٠٠٠ ، المجلس التنفيذى الثامن عشر ، الرياض ١٩٩٧ ، ص ١٧٩ .

(٢) محمود أحمد عويضة، رحلات الفضاء ، المقدمة كتبها عبد الهادى بوطالب مدير عام المنظمة، المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، والجمعية العلمية الملكية، الأردن ، ١٩٨٨ ، ص ٧- ٨ .

(٣) تقرير المدير العام عن نشاطات المنظمة ما بين دورتي المؤتمر العام الثالث والرابع ، مرجع سابق ، ص ٥٤ .

(٤) يوسف نصير ، الحاسوب ، الجمعية العلمية الملكية ، والايسيسكو ، ط١ ، ١٩٨٨ ، ص ١١-١٢.

وقد شارك الايسيسكو فى إصدار كتاب توجيهى حول الجراد الصحراوى (١).

وفى مارس ١٩٩٦ أنجز مركز البحث الجيولوجى بمدينة باندونج دراسة حول مراقبة الزلازل فى اندونيسيا(٢).

ويكون ذلك باحداث روابط فعلية بين الجامعات وهيئات البحث وقطاعات الإنتاج من أجل وضع طرق ووسائل لتكثيف البحث مع الاحتياجات الاقتصادية واطلاع الصناعيين على طبيعة الأبحاث الجارية فى نطاق الجامعات وهيئات البحث وتحفيز الصناعة على دعم البحث ، وتشجيع إنشاء تكنولوجيات محلية لمختلف القطاعات الإنتاجية مع تقدير الابتكارات والاختراعات الرامية إلى إيجاد حلول للمشاكل التقنية ذات الأهمية الاجتماعية والإقتصادية .

ويستغرق هذا المشروع سنوات الدورة المالية ويتكلف ١٫٧٠٠٫٠٠٠ دولار تقوم خلالها بعقد حلقات دراسية وطنية حول التفاعل بين الجامعة والصناعة تتيح للباحثين الجامعيين تقديم الجوانب التطبيقية لعملهم ، بينما يؤكد ممثلو الصناعة احتياجاتهم فى مجال البحث والتنمية ، ويتم تمويل مشاريع البحث القائمة على التعاون والاعداد المشترك من قبل اطر الجامعات ومعاهد البحث والتنمية والصناعة الرامية وضع تكنولوجيات مناسبة كما يتم ايضا تمويل المشاريع الرائدة واسعة النطاق من أجل نقل نتائج البحث إلى مرحلة الإنتاج ، كما تقدم المنظمة الدعم للزيارات القصيرة للمهنيين فيما بين الجامعات ومعاهد البحث والتنمية والصناعة ، وتقديم منح للهيئات المهنية لتعزيز أنشطتها ورصد جوائز ومكافآت مالية للعلماء والمهندسين والمعهد على ما يقدمونه من الإبتكارات والاختراعات ذات الأثر الاقتصادى .

**جهود المنظمة فى تطوير البحوث العلمية :**

قامت المنظمة لتطوير البحوث العلمية فى البلدان الإسلامية بالعديد من الأنشطة كان أهمها مايأتى :

١- رعاية المؤتمرات وندوات وحلقات دراسية واجتماعات علمية أو المساهمة فى رعايتها.

٢- نشر وقائع الملتقيات العلمية التى تدعمها .

٣- دعم البحوث التطبيقة فى الأحياء والكيمياء والفيزياء .

٤ - توفير قطع العيار والمواد الكيماوية للتجهيزات العلمية .

٥- منح تذاكر سفر للعلماء المسلمين .

**١- جهود المنظمة فى تطوير البحث العلمى من خلال المؤتمرات والندوات والحلقات الدراسية:**

قدمت المنظمة جهودا بارزة فى مجال تطوير البحث العلمى من خلال المؤتمرات والندوات والحلقات الدراسية والملتقيات والاجتماعات وفضلا عن دور هذه المستويات فى ترقية العلوم والبحث العلمى فى البلاد الإسلامية وتحسين مستوى العلماء بأنا أد إلى تحقيق التواصل والتعاون بين العلماء المسلمين كذلك أدت إلى تعميق الصلات والتعارف بين العلماء والعلماء على المستوى الدولى . وقد عقدت المنظمة (٣٧) حلقة دراسية وندوة علمية ، واجتماعات للعلماء وشاركت فى عقد مؤتمرات علمية وملتقيات لعلماء المسلمين ودراسات جدوى وورش عمل .

---

(١) تقرير المدير العام المقدم الى المجلس التنفيذى ، دورة ١٦ ، ١٩٩٤ ، ص ٥٦ .

(٢) تقرير المدير العام عن نشاط المنظمة المقدم إلى المجلس التنفيذى السابع عشر ، ص ٥٣ .

## إنجازات المنظمة فى مجال الثقافة

ورث العالم الإسلامى المعاصر ثقافته عن الأصول الأولى والتى حفظها القرآن الكريم وسجلتها السنة النبوية الشريفة [١]. وقد حقق الفكر الإسلامى حيوية وعطاء فغمر العالم بفيض معارفه مستفيداً من علوم الأمم التى سبقته مستوعبا عراف الشعوب المنضوية تحت لوائه . ولم تلبث الثقافة العربية بعد قيام الثورة الصناعية فى أوربا أن أقبلت لغزو المسلمين فى عقر دارهم وتنبه المسلمون إلى هذه الحرب الفكرية التى تحتمى بالقوة المادية وعرفوا قيمة الثقافة كعنصر شديد الأهمية فى عملية البناء الحضارى [٢].وقد أنشئت منظمة المؤتمر الإسلامى لتقوم بتكوين الظروف الملائمة لنهضة ثقافية وتربوية تسهم بطريقة جادة في تنمية العالم الإسلامى والنهوض بمستوى برامجه الثقافية والتربوية [٣]. وذلك لأن للواقع الإسلامى أساساً ثقافياً لايمكن إعادة بناء حضارته على سواه ومصير الإنسان دائما رهن بثقافته [٤]. فلابد للبلدان المتخلفة أن تحدد ثقافتها لتتدارك تأخرها ، وتؤدي دورها فى العالم بصورة فعاله [٥].

ولقد اهتمت المنظمة الإسلامية بالثقافة فى ميثاقها وجعلت نصف أهدافها تقريبا من أجل الاهتمام بالعمل الثقافى نظراً لدورها الكبير فى عملية التنمية لذلك نصت أهدافها على ضرورة جعل الثقافة الإسلامية محور مناهج التعليم فى جميع مراحله ومستوياته ودعم الثقافة الإسلامية الأصيلة وحماية استقلال الفكر الإسلامى من عوامل الغزو والمسخ والتشويه وإيجاد سبل لحماية الشخصية الإسلامية للمسلمين فى البلدان غير الإسلامية ولتحقيق هذه الأهداف قامت المنظمة بالعديد من المشروعات ،وفيما يلى الجهود البارزة التى قامت المنظمة بتقديمها للدول الإسلامية من خلال خطط عملها المتتابعة .

**(١) إعداد الاستراتيجية الثقافية للعالم الإسلامى :**

وهى مرجعية شرعية يدخل بها العالم الإسلامى القرن الواحد والعشرين[٦] . وإطار عام يساعد على وضع السياسات الثقافية القادرة على تنشيط الدورة الثقافية فى جسم المجتمع الإسلامى [٧]. تساهم فى تحقيق هذه المنظمة فى جعل الثقافة الإسلامية محور مناهج التعليم فى جميع مراحله [٨].

وقد أوصت بإعدادها اللجنة الدائمة للإعلام والشئون الثقافية سنة ١٩٨٣ وأدرجت فى خطة المنظمة الثلاثية ٨٥- ٨٨ ثم خطتها ٨٨- ١٩٩١ ، وقد وضعت تصوراتها فى ندوة علمية متخصصة فى الرباط سنة ١٩٧٨ ، وقد عقدت اجتماعات لجان لإعداد وثيقة الاستراتيجية . وفى عام ١٩٩١ وافق المؤتمر العام الرابع للمنظمة عليها وأقرها مؤتمر القمة الإسلامى السادس فى داكار ، وفى مارس ١٩٩٦ بحثت اللجنة الدائمة للإعلام والشئون الثقافية مسألة تنفيذ الاستراتيجية الثقافية . وفى مارس ١٩٩٨ طلب مؤتمر وزراء خارجية الدول الإسلامية الخامس

---

(١) محمود الشرقاوى ، الإسلام وأثره فى الثقافة العالمية، دعوة الحق ، العدد ١٦٠ ، ربيع الآخر ١٤١٦، ص ٣٣.

(٢) الثقافة وتنمية التضامن بين الشعوب، مجلة الإسلام اليوم، العدد (١٥) ١٩٩٨ ، ص ١١ ، ١٢ .

(٣) محمد فاروق النبهان ، جهود الإيسيسكو فى مجال التنمية الثقافية فى دول العالم الإسلامى ، مجلة الإسلام اليوم ، العدد (١٥) سنة ١٤١٦هـ ، ص ٩٩ - ١٠١ .

(٤) مالك بن بنى ، مشكلة الثقافة ، ترجمة عبد الصبور شاهين ، دار الفكر ، ١٩٨٤ ، ص ١٠١

(٥) المرجع السابق ، ص ١١٢

(٦) الخطوط العريضة لمشروع الخطة المتوسطة المدى ٢٠٠١ - ٢٠٠٩ ، الوثيقة م ت 98/19 / 3,1 ، المجلس التنفيذى إيسيسكر ، الدورة ١٩ ، نوفمبر ١٩٩٨.

(٧) التنمية الثقافية فى ضوء المنظور الإسلامى ، مجلة الإيسيسكو ، ١٨ مارس ١٩٩٦.

(٨) حديث لمدير عام الإيسيسكو ، جريدة السياسة ، العدد ٩٨١٠ ، ١٨ مارس ١٩٩٦.

والعشرون، كل الدول الأعضاء اتخاذ الخطوات اللازمة لإدخال الاستراتيجية ضمن سياستها الوطنية فى المجالات الثقافية والتعليمية والتربوية وكلف الأمانة العامة بعرض الاستراتيجية على المؤتمر الثانى لوزراء ثقافة الدول الإسلامية الذي يشكل مجلسًا استشاريًا من تسع دول إسلامية تتقدم إليه الدول الراغبة فى تنفيذ مشاريع ثقافية فيتولى دراستها بالتشاور مع الإيسيسكو وتعمم الإيسيسكو تلك المشاريع على الدول الأعضاء والجهات المانحة الأخرى لجمع الأموال التى يتطلبها تنفيذ هذه المشاريع، كما كلف المؤتمر الإيسيسكو بتطبيق الاستراتيجية ومتابعة آليات تنفيذها مع جهات الاختصاص فى الدول الأعضاء (١).

وتبدأ الاستراتيجية بمقدمة تتناول أهمية استشراف مستقبل الثقافة ودور الثقافة فى المسيرة التنموية. ويتناول الفصل الأول مفاهيم الثقافة الإسلامية وخصائصها ومصادرها ، ويتناول الفصل الثانى أهداف الاستراتيجية وهى تستهدف تحقيق التغيير الأساسى على الأصعدة الثلاثة التالية : الفرد المسلم ، الأمة الإسلامية، البشرية، كذلك تهدف إلى توضيح معالم الثقافة الإسلامية ومقوماتها ، أما الفصل الرابع فهو يتناول مجالات عمل الاستراتيجية .

**٢- تصحيح ما يكتب عن الإسلام :**

قامت المنظمة بتصحيح المعلومات والدراسات المكتوبة عن الإسلام وبالأخص فى الموسوعات العالمية والمعاجم المشهورة والمراجع الكبرى باعتبار مصادر رئيسية للراغبين فى دراسة الإسلام والتعرف عليه ، وقد عقدت المنظمة بهذا الخصوص اجتماعاً نظرا لأن الإسلام أصبح مجالاً للتحريف فى البلاد الغربية وقامت المنظمة بمراجعة الطبعة الثانية من دائرة المعارف الإسلامية بالاتفاق مع قسم الدراسات الإسلامية بجامعة الملك سعود بالرياض . وقد صدر سنة ١٩٩٨ عن المنظمة كتاب بعنوان القرآن الكريم لتصحيح الأخطاء الواردة فى الموسوعة الإسلامية كما أصدرت المنظمة كتابا بعنوان : الإسلام بين الحقيقة والافتراء كتبه ستة من علماء المسلمين فى مصر ، كما قامت أيضًا بنشر كتب إسلامية لنشر المفاهيم الصحيحة فى الإسلام، وعقدت المنظمة فى خطتها ٨٨ - ١٩٩١ ندوة متخصصة للرد على كتاب آيات شيطانية.

**٣- العناية بالمخطوطات الإسلامية :**

تهتم المنظمة اهتمامًا كبيراً بما أنتجته الحضارة الإسلامية من علوم ومعارف وذلك من خلال العقلية الإسلامية لا بأساليب المستشرقين ، وقد أنشأت المنظمة مند خطتها الثنائية ٨٣ - ١٩٨٥ وحدة للمخطوطات بالمنظمة تقدم خدماتها التقنية للدول الإسلامية كما تقوم بجمع فهارس الكتب الموجودة في الخزانات فى العالم الإسلامى والأوربى والأمريكى وخزنت مواده فى بنك المعلومات كما وقعت اتفاقية مع مركز أحمدو بابا بمالى للعناية بالمخطوطات كما أنشأت مع الجامعة الإسلامية بإسلام أباد وحدة للعناية بالمخطوطات وأعدت مشاريع باتفاقيات فى نفس الموضوع مع موريتانيا والسنغال كما بذلت جهود لإعادة الاعتبار للتراث الإسلامى الضخم المكتوب بلغات الشعوب الإسلامية المدونة بالحرف القرآنى فتقوم بتأهيل الأطر البشرية علمياً وأكاديميًا وتجهيز المراكز بالأجهزة والعناية بالمخطوط تصديراً وفهرسة وتحقيقًا ونشراً كما قامت المنظمة بتصوير مخطوطات منتقاة من مكتبات دعمت أوروبا ومكتبة الكونجرس كما قدمت دعما لتحقيق ٣٠ مخطوطة نادرة ونشرها وتوزيعها وعقدت

---

(١) وزراء الثقافة فى دول منظمة المؤتمر الإسلامى يبحثون فى الرباط المستقبل الثقافى للعالم الإسلامى ، مجلة الإيسيسكو ، العدد (٣٧) ديسمبر ١٩٩٨ ، ص ٥.

المنظمة ثلاث دورات تدريبية فى ١٩٨٩، ١٩٩٠ ، ١٩٩٢ ، استفاد منها (٤٣) مندوباً كما عقدت دورة أخرى فى دمشق ١٩٩٣ ذلك بالإضافة إلى عشرات المخطوطات التى قامت هى بتحقيقها ونشرها .

**٤- العناية بثقافة الطفل المسلم في العالم الإسلامى والشاب المسلم والمرأة المسلمة :**

وذلك بإقامة معارض إسلامية للفنون التشكيلية للطفل المسلم وإعداد دراسات عن مشاكل الطفل فى العالم الإسلامى وإعداد إعلان لحقوق الطفل المسلم بالتعاون مع منظمة المؤتمر الإسلامى كما نشرت مجلة الإسلام اليوم بحثاً عن الرؤية الإسلامية لإعلام الطفل ، كما قامت بالعناية بالمرأة المسلمة ، فنظمت مسابقة عالمية لتأليف ثلاثة كتب عن وضعية المرأة فى العالم الإسلامى وعقدت ندوة متخصصة فى مصر حول العناية بالمرأة ودعمت مشاركة النساء فى الملتقيات والندوات الدراسية ، ودعمت الجمعيات النسائية واهتمت بالشباب المسلم وإقامة مخيمات للعناية به .

**٥- الاحتفاء بكبار المفكرين :**

فى مجال سعى المنظمة لنشر التراث الإسلامى الخالد تقوم المنظمة بالاحتفاء بكبار المفكرين فتعيد بذلك قراءة تاريخ الفكر الإسلامى قراءة جديدة بطرائق التقنيات المنهجية الحديثة للاستفادة الحقة من التراث [١]. وفى كل سنة تختار المنظمة علمًا يتفرد فى علم من العلوم وتعد الأبحاث والدراسات حوله ، وحول إنتاجه ثم يستفاد بها بعد ذلك مرجعًا للباحثين .

**٦- جهود المنظمة فى التقريب بين المذاهب :**

عقدت المنظمة ندوتين للتقريب بين المسلمين عقدت الأولى فى سبتمبر ١٩٩١ وعقدت الثانية تحت شعار "هذه أمتكم أمة واحدة وأنا ربكم فاعبدون "، سنة ١٩٩٥ .

٧- إنجاز أول موسوعة للغات العالم الإسلامى :

تم إعداد أول موسوعة بالاتفاق مع المعهد الوطنى للغات والحضارات الشرقية فى باريس وتتكون الموسوعة من ستة أجزاء كبيرة لعشر لغات من لغات الدول الإسلامية.

**٨- الموسوعة الإسلامية الشاملة :**

تبذل المنظمة جهوداً لإعداد موسوعة إسلامية شاملة منذ الخطة ٨٨- ١٩٩١ وقد تم تشكيل هيئة تحرير الموسوعة . كما تم العمل على تكوين نواة مكتبة الموسوعة وستتكلف الموسوعة نحو ٣٠ مليون دولار تساهم فيها الجمعيات الإسلامية الأهلية .

**٩- جهود الإيسيسكو فى تأصيل الفنون والآداب :**

بذلت الإيسيسكو جهودها لاضفاء الصبغة الإسلامية على الفنون الممارسة فى الدول الأعضاء عن طريق ربطها بقيم وأخلاقيات الإسلام ، وذلك عن طريق دعم بعض الهيئات المعنية بالفن وعقد الندوات حول تأصيل الفنون والآداب كندوة الفنون والآداب بين ثوابت الأصالة ومتغيرات المعاصرة، وإقامة المعارض الدولية للفنون الحضارية كما قامت بنشر ودراسة علمية معمقة حول مستقبل التراث الإسلامى وإعداد دراسة عن الموسيقى التركمانية وأثرها على الموسيقى فى آسيا الإسلامية ، كما عقدت ورشة عمل بفاس سنة ١٩٩٧ حول تطوير صناعة الزوارى التقليدية فى العالم الإسلامى [٢] ، كما صدر كتاب فن النحت وصنع التماثيل من وجهة النظر الإسلامية .

---

(١) الأمام أبو حامد الغزالى ، ذكرى مرور تسعمائة عام على وفاته من ٥٠٥ هجرية الى ١٤٠٥ هـ ، أبحاث ندوة أبو حامد الغزالى ، منشورات الإيسيسكو ، ١٩٨٨ .

(٢) ورشة عمل بفاس حول تطوير صناعة الزرابى التقليدية فى العالم الإسلامى ، مجلة الإسيسكو ، العدد (٣٣) ، ديسمبر ١٩٩٧، ص١٠

**١٠- حماية الملكية الفكرية فى الإبداعات الأدبية والفنية :**

وتهدف الإيسيسكو من خلال هذا الجهد الذى كفل سبل الحماية للمصنفات الأدبية والفنية ، وقد عقدت ثلاثة اجتماعات مع المنظمة العالمية الويبو وذلك لتأمين حقوق المبدعين للدفع بعجلة التنمية.

**١١- افتتاح قسم إسلام بانتو بالمركز الدولى لحضارات البانتو بالجابون :**

افتتح سنة ١٩٨٨ بهدف دراسة تاريخ العلاقات الإسلامية الإفريقية ومدى التقائها بتاريخ دول حضارات البنتو ، وقد عملت المنظمة على تجهيز القسم بمكتبة ومختبر متطور للغة العربية ويوجد بالمركز وثائق باللغتين العربية والسواحيلية تحتاج لجهود اللغويين والباحثين فى شتى العلوم لتوثيقها وإحصائها .

**١٢- تبسيط عيون التراث :**

لم تهب أمة نفسها للكتابة كما وهبت أمة العلم نفسها للعلم والإنتاج ، ورغم حملات التتار على عواصم الشرق الإسلامى وإغراقهم آلاف الكتب فى دجلة والفرات ، إلا أنه عبرت مئات الكتب مجاهل آسيا وأوربا وأفريقيا واستقرت فى عدة خزائن فى أمريكا . وتؤمن المنظمة أن عملية إحياء التراث عملية رشيدة ولكن يجب أن تلبسه حلة جديدة[١] .

تبنت المنظمة عملية نشر التراث بطريقة جديدة تعتنى بنشره وتبسيطه حتى يعيش العالم الإسلامى ازدواجية التراث القديم والإنتاج المعاصر ، وقد اهتمت المنظمة بهذا النشاط [٢] . فى الخطة ١٩٨٥ / ١٩٨٨ باختيار عشرة كتب كل سنة ، تم تشكيل عشر لجان من الأساتذة المتخصصين تتألف كل واحدة منها من أستاذين وتختص بتبسيط أحد الكتب المختارة.

---

(١) تبسيط عيون التراث ، المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة ، الرباط ، مطبعة النجاح ، ١٩٨٨ ، ص ١- ٢

oberkandl.com